البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 30 أيلول 2024 العدد 3668 | A L - B I N A A | 6 صفحات | Monday 30 September 2024 Issue No. 3668

حتى تتعلّم الأمم مبادئ الاخاء الإنساني ويحلّ التعاون... تظلّ القوة أفعل عامل في إحقاق الحق وإزهاق الباطل. والأمم التي لا حق لها في الحياة لا تستطيع إثبات هذا الحق.

سعاده

سيد المقاومة شهيداً على طريق القدس... وحزب الله يبدأ مسيرة ملء الفراغات

حداد في بيروت ودمشق وبغداد وصنعاء وطهران... وحماس والجهاد تعاهدان

نعاه الخامنئي والسيستاني والأسد والسوداني والحوثي وبرّي وحردان... وموسكو تدين

حزب الله: لا صحة للأنباء حول إجراءات تنظيميّة داخل القيادة

أصدرت العلاقات الإعلامية في حزب الله مساء أمس بياناً جاء فيه:

"تعليقاً على الأنباء التي تداولتها بعض وسائل الإعلام حزب الله بعد استشهاد سماحة الأمين العام رضوان الله تعالى عليه، يهمّنا أن نوضّح أنّ الأنباء المتعلقة بهذا الشأن لا أهميّة لها ولا يُبنى عليها ما لم يصدر بشأنها بيان رسمي عن قيادة حزب الله".

كتب المحرّر السياسي

غادر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الساحة بحضوره الذي كان العلامة الفارقة لثلاثة عقود مضت، كان خلالها صانع الحروب والسياسات وأحد أكبر اللاعبين في الإقليم، ومضى سيد المقاومة شهيداً على طريق القدس، مؤكداً أن مثله لا تليق به غير الشهادة، ولا شهادة أسمى من الشهادة على طريق القدس، في حرب افتتحها لأجل فلسطين التي كانت بوصلته وعشقه وافتداها بروحه ودمه، بعدما خذل العالم حق فلسطين بالحياة وحق شعبها بأرضه ووطنه، وخذلها العرب وتخلّوا عنها وتركوها وحيدة لقدر الاستيطان والتهويد والقتل المفتوح والتدمير، فشحذ السيد همم المقاومين في المنطقة في محور مقاوم أخذ على عاتقه نصرة فلسطين ومقاومتها، مستنداً إلى دعم إيران وسورية ومشاركة اليمن والعراق. وقد نجح المحور في خلق استعصاء للحرب التي شنّها كيان الاحتلال على غزة ومقاومتها وشعبها، وأوصله إلى طريق مسدود، حتى قررت واشنطن توفير أسباب القوة للاحتلال بما يتيح توجيه ضربة للمقاومة في لبنان تتيح فرص السعي لتغيير موازين القوى، فكانت الحزمة القاتلة التي بدأت بتفخيخ أجهزة البيجر والاتصال وانتهت بحملة قصف تدميريّة في الجنوب والبقاع والضاحية ورافقتها حملة اغتيالات لقادة وكوادر المقاومة توّجها اغتيال السيد بغارة نفذتها أول أمس طائرات الـ "إف 35" مستخدمة قنابل ثقيلة تستخدم للمرة الأولى ملقية 85 طناً

التتمة ص 4

الكلمة الفصل

عزيز المقاومة...

◆ معن حمية *

سماحة السيد حسن نصرالله، ملأ في حياته مهجَ القلوب عشقاً، لشخصه، اسماً وموقعاً، دوراً ومسيرة، عطاءً وجهاداً، شجاعة وبطولة، وهو الجامع كلّ صفات السماحة مع محبّيه وكلّ المقاومين، وكلّ صفات الحزم والصلابة جهاداً وصراعاً ضدّ العدو الصهيوني الوجودي، ما جعل منه قائداً استثنائياً، وعزيز المقاومة والمقاومين وكلّ أحرار العالم.

سماحة السيد حسن نصرالله شهيداً عزيزاً... وفي استشهاده أدمى قلوب الملايين، الذين – خلال المحن الصعاب – كانوا ينتظرون إطلالاته وهم الواثقون بوعده الصادق، "كما كنتُ أعدكم بالنصر دائماً أعدكم بالنصر مجدّداً".

عشقنا له عشقه للمقاومة، نهجاً وخياراً...

ثقتنا به ثقته بوعده الصادق دائماً، وهو لم يخلف وعداً.

سماحته شهيدٌ على طريق تزيّنت بالدماء والتضحيات، أوصلتنا إلى تحرير جنوب لبنان من الاحتلال، وهي ذاتها طريق القدس، طريق فلسطين، كلّ فلسطين، وعلى هذه الطريق ستستمرّ مواكب المقاومين، لبلوغ الهدف، النصر أو الشهادة.

سماحته شهيدٌ بكلّ ما تحمل الشهادة من معاني السموّ والارتقاء، كيف لا وهو الذي رثى ببلاغته وعاطفته وإنسانيّته مئات الشهداء الأبرار، بما يليق بالشهداء.

سماحته نال مبتغاه شهيداً، أما نحن فآلمنا فراق قائد كبير فذّ.. وما يُعزينا أنّ المقاومة بكلّ أطيافها، مقاومة ولّادة، ما يبقي الحساب مع عدونا الوجودي جارياً ومفتوحاً، والميدان هو الفيصل على قاعدة أنّ اتصالنا بعدونا هو «اتصال الحديد بالحديد والنار بالنار»، وأنّ المنتصر، صاحب الحق، وصاحب الإرادة. ونحن الحق والإرادة.

سماحة السيد حسن نصرالله، أيقونة الشهداء القادة، سيخلّده التاريخ، قائداً بطلاً شجاعاً. فهو قاد مقاومة ظافرة صنعت تحريراً وانتصارات، وكرّست قواعد ومعادلات، ورسمت خطوطاً حمراء. وستبقى صفحات التاريخ مشرعة لتُكتب بحبر دمائه ودماء كلّ الشهداء، نهاية كيان الاغتصاب.

منا نحن، تلامذة القائد القدوة الشهيد أنطون سعاده، الذي رسم لنا طريق الصراع واختطه بدمه، نحيي شهادة القائد الكبير، عزيز المقاومة، أمين عام حزب الله سماحة السيد حسن نصرالله، مؤكدين أنّ المقاومة وُجدت لتنتصر، والنصر آتٍ لا محالة...

*عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي

الأسد: المقاومة لا تضعف باستشهاد قائدها وستكمل طريق النضال والحق في وجه الاحتلال

أكد الرئيس السوري بشار الأسد «أنّ المقاومة لا تضعُفُ باستشهاد قائدها، وستُكمل طريق النضال والحق في وجه الاحتلال».

وقال الأسد في برقية تعزية وجّهها إلى المقاومة في لبنان وإلى عائلة الشهيد: «رسالتي ليست لعزائكم باستشهاد قائد المقاومة، وقد أظهرتم على مدى عقود مضت من الصلابة والقوة والعزيمة والتماسك ما جعلكم أقوى وأشد من كلّ مُصيبة مهما عَظُمت، وأنتم من مدرسة النضال التي لن تعرف إلا الإصرار والثبات على طريق الحقّ مهما كان غالياً ومكلفاً، فالدماء النبيلة الزكية لا تراقُ إلا لأجل الحق وقضاياه».

أضاف: «لا تضعُفُ المقاومة باستشهاد قائدها، بل تبقى راسخة في صميم القلوب والعقول، لأنّ القادة الكبار يبنُون في حياتهم عقيدة النضال ونهجها وطريقها، ويرحلون وقد تركوا خلفهم منظومةً فكريةً ونهجاً عملياً في المقاومة والشرف، يبنُون لساعة القَدَر الحتمية التي لا تأتي صُدفة، بل فيها عبرة ونتيجة، إذ تنقلهم من الحضور المؤقت بيننا إلى الخلود الدائم في وجداننا وعقولنا قدوةً في الكفاح، جيلاً بعد جيل، المقاومة فكرةٌ وفكر، والشهيد نصر الله هو ذاكرتها وتاريخها، وهو لن يكون يوماً أسطورة، بل سيبقى نهجاً يُنتج حقيقة تفرض واقعاً قلبُه المقاومة وجوهره العزة وبوصلته الكرامة وعنوانه التحرير ومنارته على مر الأجيال هو الشهيد حسن نصر الله».

وتابع: «نحن على يقين بأنّ المقاومة الوطنية اللبنانية ستُكمل طريق النضال والحق في وجه الاحتلال، وستبقى الكتف الذي يسند الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل قضيته العادلة، وسيبقى الشهيد نصر الله في ذاكرة السوريين وفاءً لوقوفه على رأس المقاومة الوطنية اللبنانية إلى جانب سورية في حربها ضدّ أدوات الصهيونية رغم أعباء المواجهة التي كان يحملُها، وفي قلب هذا الوفاء سيبقى اسم الشهيد حسن نصر الله خالداً».

نقاط على الحروف

صباح القدس وصباح نصرالله

◆ ناصر قنديل

– صباح القدس وصباح نصرالله، وما أشرقت شمسها إلا لعينيه... والله، وقد رأينا في وجهه وجوه الأنبياء والأئمة ووجه الله، وقد ملأ الدنيا نورا يمنح الكلمات روحا، كلمة تضحك وكلمة تبكي وكلمة تداوي جروحا، إن تبسّم ضحكت قلوبنا وإن غضب فاضت الشرايين قروحا، وإن لوّح بالسبابة وقفنا ونحن جالسون، وأما إن بكى على الحسين أو اليمن أو فلسطين أو العراق، قلنا إلى الحرب هلمّوا دقت ساعة الفراق.

– صباح القدس لمن كنا كلّما ساورنا الشك جئناه يقطعه بسكين اليقين، معه اكتشفنا مَن يصالحنا مع الدين، وقد أعاد للنص إشعاع النور، وحده أشعل الحرب لأجل فلسطين، بعدما نام العرب قروناً ودهورا، ردّ الاعتبار للحرب ورد الاعتبار للعرب، وأعاد وهج القدس، وحوّلها من مأتم إلى عرس. بصدقه أقفل باب الفتن، وعلى يديه صار لنا وطن. حبه أسقط الحدود بين الطوائف والمذاهب، ومعه تحوّلت الأمة من ملعب إلى لاعب، وصارت بلادنا رقماً صعبا على جدول أعمال الكبار، بعدما كانت صفقة في حقيبة سمسار، أو ورقة على طاولة قمار.

– صباح القدس لمن جنّبنا التعب وتحمّل وحده المتاعب، وواجه وحده الأخطار والمصاعب، سخر مما أغوى سواه، من مال وجاه، ولقب السيد عنده كان أعلى المناصب، إن تخيلنا الأخلاق في رجل ما كان سواه، ومن يجسد الفروسية عداه، او من يحول العلم طبقاً يومياً للفقراء لولاه، وقد فكّ لهم كل تشفير السياسة، بعدما طهّرها من كلّ صنوف النجاسة، وصالحها مع الأخلاق، وعلمنا كيف نكتشف الصدق من النفاق، وأعطانا وصفة النصر في الحروب، وكيف تصنع التاريخ الشعوب، وكيف تصير الأرض رمزا للكرامة، وتصير الشهادة ترجمة للشهامة، وكيف يكون الزهد بالأشياء، طريقا الى السماء.

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 30 أيلول 2024 / العدد 3668
Sixteenth year / Monday 30 September 2024 / Issue No. 3668

الأمين الصادق قدّم روحه فداءً للبنان وغزّة وفلسطين

سيّد المقاومة شهيداً على طريق القدس بعدوان غادر على الضاحية
حدادٌ عام ومواقف ثمّنت تضحيات نصرالله وعاهدت بمواصلة المقاومة

نعى حزب الله أول من أمس، أمينه العام السيّد حسن نصر الله الذي ارتقى شهيداً على طريق القدس نتيجة العدوان «الإسرائيليّ» الهمجيّ البربريّ الغادر على مركز الحزب في محلّة حارة حريك في الضاحية الجنوبيّة لبيروت.

وقال الحزب في بيان النعي «سماحة السيّد، سيّد المقاومة، العبد الصالح، انتقل إلى جوار ربّه ورضوانه شهيداً عظيماً قائداً بطلاً مقداماً شجاعاً حكيماً مستبصراً مؤمناً، ملتحقاً بقافلة شهداء كربلاء النورانيّة الخالدة في المسيرة الإلهيّة الإيمانيّة على خطى الأنبياء والأئمّة الشهداء».

أضاف «لقد التحق سماحة السيّد حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله برفاقه الشهداء العظام الخالدين الذين قاد مسيرتهم نحواً من ثلاثين عاماً، قادهم فيها من نصر إلى نصر مستخلفاً سيّد شهداء المقاومة الإسلاميّة عام 1992 حتّى تحريرً لبنان 2000 وإلى النصر الإلهيّ المؤزّر 2006 وسائر معارك الشرف والفداء، وصولاً إلى معركة الإسناد والبطولة دعماً لفلسطين وغزّة والشعب الفلسطينيّ المظلوم».

وتابع «إنّنا نعزّي صاحب العصر والزمان (عج) ووليّ أمر المسلمين الإمام السيّد علي الخامنئيّ، دام ظلّه، والمراجع العظام والمجاهدين والمؤمنين وأمّة المقاومة وشعبنا اللبنانيّ الصابر والمجاهد والأمّة الإسلاميّة جمعاء وكلّ الأحرار والمستضعفين في العالم، وعائلته الشريفة الصابرة، ونبارك لسماحة الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، رضوان الله عليه، نيله أرفع الأوسمة الإلهيّة، وسام الإمام الحسين عليه السلام، محقّقاً أغلى أمانيه وأسمى مراتب الإيمان والعقيدة الخالصة، شهيداً على طريق القدس وفلسطين، ونعزّي ونبارك برفاقه الشهداء الذين التحقوا بموكبه الطاهر والمقدّس إثر الغارة الصهيونيّة الغادرة على الضاحية الجنوبيّة».

وأكّد «أنّ قيادة حزب الله تعاهد الشهيد الأسمى والأقدس والأغلى في مسيرتنا المليئة بالتضحيات والشهداء أن تواصل جهادها في مواجهة العدوّ وإسناداً لغزّة وفلسطين ودفاعاً عن لبنان وشعبه الصامد والشريف»

وختم «وإلى المجاهدين الشرفاء وأبطال المقاومة الإسلاميّة المظفرين والمنصورين وأنتم أمانة السيّد الشهيد المفدّى، وأنتم إخوانه الذين كنتم درعه الحصينة ودرّة تاج البطولة والفداء، إنّ قائدنا سماحة السيّد ما زال بيننا بفكره وروحه وخطه ونهجه المقدّس، وأنتم على عهد الوفاء والالتزام بالمقاومة والتضحية حتّى الانتصار».

ونزل هذا الخبر كالزلزال على لبنان بكلّ شرائحه وأطيافه السياسيّة، وعمّ الذهول مناصري حزب الله وجمهور المقاومة الذي بكاه بدمع مدرار وأسىً يعتمر القلوب وخرج في تظاهرات عفويّة من شدّة الحزن في مناطقَ عدّة، منددًا بغدر عصابات جيش العدوّ والجريمة البشعة التي دمّرت فيها بواسطة أطنان من المتفجّرات حملتها طائراته في صواريخ ثقيلة، 6 بنايات بساكنيها، لتصل إلى مكان تواجد السيّد نصرالله الذي كان في اجتماع مع قادة من الحزب وبعض مسؤولي محور المقاومة.

ونعت شخصيّات وأحزابٌ وقوى وطنيّة وقوميّة السيّد الشهيد، مسلّطةً الضوء على مميّزات شخصيّته النادرة وحكمته وسعة بصيرته وعمق تفكيره وإنجازاته وقيادته المقاومة ولبنان من نصر إلى آخر على العدوّ الصهيونيّ، منذ توليه الأمانة العامّة لحزب الله وعلى مدى اثني وثلاثين عاماً توّجها الأمين الصادق، بتقديم روحه ذبيحةً فداءً للبنان وغزّة وفلسطين والأمّة.

وأصدر رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي مذكرةً أعلن فيها الحداد الرسميّ على السيّد نصرالله وجاء في نص المذكّرة «على أثر استشهاد الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله الذي انضمّ إلى قافلة الشهداء الذين سقطوا نتيجة العدوان الإسرائيليّ والآثم على لبنان، يعلن الحداد الرسميّ أيّام الإثنين والثلاثاء والأربعاء في 30 أيلول و1 و2 تشرين الأول المقبل تنكّس خلالها الأعلام على سائر الإدارات الرسميّة والمؤسّسات العامّة والبلديّات، وتعدّل البرامج العاديّة في محطات الإذاعة والتلفزيون بما يتناسب مع الحدث الأليم. ويكون يوم تشييع الشهيد الكبير، يوم توقّف عن العمل في جميع الإدارات العامّة والبلديّات والمؤسّسات العامّة والخاصّة».

وفي ردود الفعل اعتبر الرئيس العماد ميشال عون، أنّه باستشهاد السيّد نصر الله، يفقد لبنان قائداً مميّزاً وصادقاً، قاد المقاومة الوطنيّة على دروب النصر والتحرير؛ فكان أميناً لوعده، وفيّاً لشعبه الذي بادله حبّاً وثقةً والتزاماً. وإذا كانت يد العدوّ قد نالت منه وهو في منتصف مسيرته الوطنيّة، فإنّه سيلاقي ربّه مطمئناً لما حقّقه طوال سنوات من النضال والمقاومة إلى أن سلّم الأمانة إلى شبابٍ لم يبخلوا يوماً بدمائهم دفاعاً عن أرضهم».

أضاف «وفيما أفتقد على الصعيد الشخصيّ صديقاً شريفاً كانت لي معه وقفات عدّة لمصلحة لبنان وشعبه، أرى أنّ ما يشهده وطننا من مخاطر نتيجة العدوان الإسرائيليّ المستمرّ، يتطلّب الارتقاء إلى أعلى مستوى من التضامن الوطنيّ الذي يحمي وحدتنا ويحصّنها، لأنّ بها الخلاص الحقيقيّ».

وختم «أسكن الله الشهيد الكبير فسيح جنانه والعزاء لعائلته، للمقاومة، لكلّ محبّيه ولكلّ لبنان».

ونعى الرئيس العماد إميل لحّود السيّد نصر الله وقال «يؤلمنا أن نتوجّه بهذه السطور لننعي الأمين العام لحزب الله الشهيد السيّد حسن نصرالله، وهو شخصيّة استثنائيّة لطالما اعتبر الشعب اللبنانيّ كله عائلته الكبيرة، وعاش حياته كلّها دفاعاً عن مبادئه ووطنه وشعبه، وكان رمزاً في الأخلاق والهدوء والرصانة، على الرغم من روحه الطيّبة والمرحة التي كانت قادرة على طمأنة الشعب اللبنانيّ في محطات كثيرة».

أضاف «كان السيّد الحبيب عصاميّاً مترفّعاً عن الماديّات والسلطة، ومقتنعاً بقضيّته حتّى قدّم أغلى ما عنده، أيّ نجله، دفاعاً عن هذه القضيّة وعن أرض الوطن. لقد انتظر السيّد هذه اللحظة طويلاً، وهي انضمامه إلى ابنه وإلى قافلة الشهداء، وقد منحنا في حياته الوسام الأغلى وهو لقب «الرئيس المقاوم»، ونعده بأن نبقى على العهد، تماماً كما كانت الأجيال التي نشأت على نهجه في خلال 30 عاماً من قيادة حكيمة، وهؤلاء المقاومون لن يهادنوا ولن ينسوا، ومن خلالهم ستبقى ذكراك مع رفاقك وجميع من سقطوا في مواجهة هذا العدوّ».

وقال «خسرناك يا سيّد على هذه الأرض، ولكن كسبناك نجماً ساطعاً في تاريخ المقاومين عبر التاريخ لأنّ اسمك سيتخلّد من خلال الانتصار الحتميّ على هذا العدوّ الذي، على الرغم من كلّ ما يحصل اليوم من همجيّة، لن ينقذ نفسه من هذا المصير طالما هناك رجال أمثالك مرّوا على هذه الأرض».

وختم لحّود «لا أقول لك يا أخي العزيز وداعاً، بل إلى اللقاء، وحتّى ذلك الحين ستبقى حاضراً في ما أنجزت وفي ما زرعت من كرامةٍ وعزّةٍ في هذا الشعب».

بدوره، نعى رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي السيّد نصرالله، وجاء في بيان النعي «يا ابن موسى الصدر والمدرسة حسينيّة كربلائيّة مقاومة. يا أخي، أيّها المجاهد القائد القائم السيّد الشهيد .أول مرة تخلف وعداً وتغادر من دون موعد. أكتب إليك في عليائك وتخنقني العبرة وأنا الذي مسّني الشوق لرؤيتك ومنعني لهيب النار من لقائك. ثلاثة وثلاثون من العمر سويّاً، أنت منّا ونحن منك ولم يحل بيننا أثقال جبال».

أضاف «أكتب إليك في وداعك وتتوه الكلمات وأنا الذي كسرني الرحيل بشهادتك وأخذني أنين الروح في رثائك. أهكذا تتحقّق الأمنية؟ يا من كانت أقصى أمنياته أن يحقّق هذا الشرف...شهيداً».

وتابع «كلّ الكلمات التي يمكن أن تقال في وداعك تبقى قاصرة أمام قامتك وعمامتك. كلّ الكلمات التي يمكن أن تقال في وداعك أصغر من هامتك التي لم تنحن إلّا لله عزّ وجلّ. كل الكلمات التي يمكن أن تقال تعجز عن وصف حبّك للوطن. انتماء الشرف وولاء العزّ والفخار والمجد... إنّا لله وإنّا إليه راجعون».

وتلقّى الرئيس برّي سيلاً من الاتصالات المعزّية باستشهاد السيّد نصر الله.

وقال الرئيس الدكتور حسّان دياب في بيان «على قدر الحزن والألم لاستشهاد رجل بحجم الشهيد الكبير السيّد حسن نصر الله، فإنّ ما ناله من شرف الشهادة كان يتطلّع إليه ويتمنّاه. خسرنا رمزاً تاريخيّاً من رموز المقاومة ضدّ الاحتلال الإسرائيليّ، كرّس في عقول اللبنانيين والعرب المؤمنين بقضيّة فلسطين، أنّ هزيمة الاحتلال الإسرائيليّ ليست مستحيلة، وأنّ قوّة الإرادة والتصميم يمكن أن تصنع المعجزات».

وتابع «صعبٌ جدّاً اختزال نعي الشهيد الكبير ببيان، لأنّ مسيرته كانت حافلة وستترك بصماتها عميقةً في تاريخ لبنان وفي فكر المقاومة ومسارها، وستترك تأثيرها العميق أيضاً في مستقبل المواجهة مع هذا العدوّ الذي يرتكب الإبادة الجماعيّة في فلسطين ولبنان. رحم الله الشهيد الكبير، وحمى الله لبنان من شرور العدوان».

واعتبر الرئيس سعد الحريري أنّ اغتيال السيّد نصر الله «أدخل لبنان والمنطقة في مرحلة عنف جديدة» وقال «إنّه عملٌ جبانٌ مدانٌ جملةً وتفصيلاً من قبلنا، نحن الذين دفعنا غالياً من أحبّتنا حين صار الاغتيال بديلاً للسياسة».

أضاف «رحم الله السيّد حسن وأخلص التعازي لعائلته ورفاقه. اختلفنا كثيراً مع الراحل وحزبه والتقينا قليلاً، لكن كان لبنان خيمة الجميع، وفي هذه المرحلة البالغة الصعوبة تبقى وحدتنا وتضامننا الأساس. لبنان يبقى فوق الجميع. فوق الأحزاب والطوائف والمصالح مهما كانت. وتخفيف معاناة شعبنا وأهلنا من كل المناطق أولويّة وطنيّة، لا حزبيّة ولا طائفيّة ولا فئويّة. والحفاظ على لبنان وطنا لكل أبنائه لا يتم إلا بوحدتنا جميعاً. المطلوب الآن من الجميع التعالي فوق الخلافات والأنانيّات للوصول ببلدنا إلى شاطئ الأمان».

وكتب وزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى على حسابه على موقع «اكس»، أنّه «مثلما كان سماحة السيّد الشهيد في رثاء الشهداء المقاومين يقف جبّاراً دامي القلب مجهشاً بالأسى، من غير أن تنكسر له إرادة أو تلتوي إصبع، هكذا علينا أن نفعل نحن اليوم أمام هول الفاجعة، فلا ندع الحزن يغلب فينا عزيمة الصمود، ولا نترك للضعف أن يتسلّل إلى ثقتنا بالنصر.» وأكّد «أنّ المقاومين صادقون مثل سيّدهم الشهيد والمقاومة ستنتصر ولبنان لن يركع».

وكتب وزير الأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حميّة «هنيئاً لنا أنّنا عشنا في زمنك... نحن لا نهزم، عندما ننتصر ننتصر وعندما نستشهد ننتصر».

ووجّه وزير الصناعة في حكومة تصريف الأعمال النائب جورج بوشكيان تعازيه إلى اللبنانيين وإلى البيئة الحاضنة للمقاومة باستشهاد السيّد نصر الله الذي «قضى حياته مؤمناً بالقضايا الوطنيّة والقوميّة والإنسانيّة والفلسطينيّة، مقاوماً للعدوّ الإسرائيليّ».

ونعى الأمين العام لحزب الطاشناق النائب هاغوب بقرادونيان السيّد نصر الله وقال «ستبقى سيّد المقاومة في القلوب والأذهان وفي كل الميادين».

وتوجه النائب فيصل كرامي عبر منصة «إكس» إلى السيّد نصرالله قائلاً «يا سماحة السيّد، يا الصدق كلّ الصدق، يا الأخلاق كلّ الأخلاق، يا الإيمان كلّ الإيمان، يا شهيدنا الكبير أنت، يا سيّد الكلام أيّ كلام بوسعه أن يرثيك وأنت كنت من كنت. سنشتاق إليك وكلّ لبنان سيشتاق إليك».

ووصف رئيس «التيّار الوطنيّ الحرّ» النائب جبران باسيل السيّد نصرالله بـ«المقاوم والشريف وجبل الصبر»، وتقدّم بالتعزية من حزب الله وأهله ومن جميع اللبنانيين الذين حزنوا على غيابه في لبنان والعالم، لافتاً إلى أنّ «الخسارة كبيرة علينا جميعاً وأكبر بكثير في قلبنا».

وأكد الأمين العام لـ«التنظيم الشعبي الناصريّ» النائب الدكتور أسامة سعد، أنّ «شهادة السيّد نصرالله لن تكون نهاية لإستراتيجيّات المقاومة التي ساهم بفكره المستنير في صياغتها وترسيخها، إنّما فاتحة مرحلة جديدة من الصراع مع العدوّ ومن الفعل المقاوم الذي لا ينتهي إلّا بانتصار الحقّ على الباطل وبعودة فلسطين إلى أهلها وأمّتها».

ونعى النائب الدكتور قاسم هاشم السيّد نصر الله وقال «ماذا نقول فيك وأنت ملأت الدنيا بحضورك وستبقى حاضراً على الرغم من الغياب. فأيّ كلام يبقى عاجزاً عن التعبير وإيفائك بعضاً ممّا تمتلك من قيم الشهامة والرجولة والنضال. فكما كنت تعمل لأجله نلته وارتقيت شهيداً في عزّ مواجهة العدوّ الإسرائيليّ لهزيمة مشروعه ومن أجل فلسطين وكرامة وحماية وعزّة لبنان».

وتابع «نمْ قرير العين يا سيّد الشهداء ستفتقدك الساحات والجبهات لكنّ طيفك سيعطي زخماً وقوّةً لاستمرار نهج المقاومة في كلّ لحظة تتطلّب هزيمة أعداء الوطن والأمّة».

وقال النائب جهاد الصمد «رحمك الله يا سيّد السادة أنت ورفاقك الأبرار».

وقال نائب رئيس مجلس النوّاب الأسبق إيلي الفرزلي في بيان «سماحة السيّد حسن نصر الله المنتصر للحريّة والحق، العقل المبدع، الأصيل الظافر، تخسرك أمّة العرب قائداً ملهماً بطلاً شجاعاً آسراً، غير أنّ اسمك سيبقى خالداً في سجّل الشرف والعطاء الوطنيّ والقوميّ».

وأشار النائب السابق وليد جنبلاط إلى أنّ السيّد نصر الله «انضمّ ورفاقه إلى قافلة الشهداء الطويلة على طريق فلسطين». وتقدّم بالتعزية من حزب الله وجمهوره كما حيّا أرواح المدنيين الأبرياء.

وكتب رئيس «الحزب الديمقراطيّ اللبنانيّ» النائب السابق طلال أرسلان عبر منصة «إكس»، قائلاً: «رحل الحبيب والأخ، رمز المقاومة والمقاومين في العصر الحديث، رحل تاركاً خلفه مدرسة من العزّ والكرامة والمقاومة، ليس الوقت للحزن الآن ولا للبكاء، الوقت للنهوض ولإكمال المسيرة والصمود».

وقال الأمين العام لـ«حركة النضال اللبنانيّ – العربيّ» النائب السابق فيصل الداود في بيان «ارتقى اليوم سيّد الشهداء، سيّد الشرفاء، الأمين القائد الذي لن يتكرّر، السيّد حسن نصر الله، رمز البطولة وهيبة القيادة وتواضع الإنسان القادر، رجل الجهاد الحقيقيّ والتضحية في سبيل القضية».

وأضاف «ستبقى رمزاً لكلّ المناضلين المقاومين المؤمنين. الرحمة لروحك وأرواح الشهداء الأبرار، الشهادة عزّ وخلود».

وتقدّم الوزير السابق وديع الخازن، في بيان، بأحرّ التعازي إلى جميع اللبنانيين الأحرار، ولعوائل الشهداء، ولجمهور حزب الله باستشهاد السيّد نصر الله «سيّد الشهداء، الذي بذل حياته وفاءً لقضايا أمّته ووطنه وشعبه وعاش مبادئه حتّى الاستشهاد».

ورأى «أنّ شهادته أرفع وسام يناله المؤمن»، معتبراً «أنّ خسارة لا تعوّض. إلّا أنّ روحه البطوليّة ستبقى حاضرة في وجدان محبّيه، وستكون مصدر إلهام لكل من يؤمن بلبنان وطناً حرّاً»، مؤكداً «أمام هذا الحدث الجلل وهذا الحزن الذي يعمّ مساحة الوطن»، ضرورة الوحدة الوطنيّة.

كذلك، نعت الأمانة العامّة لمؤتمر الأحزاب العربيّة السيّد نصرالله، وقال الأمين العام قاسم صالح في بيان: «فقدَ لبنان والعالمان العربيّ والإسلاميّ وكلّ أحرار العالم قائداً عظيماً صادقاً أميناً، تشهد له ساحات النزال ومقارعة الأعداء، شهيداً مقبل غير مدبر على طريق القدس الذي عشقها وعشقته وارتقى في سبيلها بعد ثلاثين عاماً ونيّف من الجهاد الصادق قضاها في ميدان المعركة حاملاً فيها لواء المقاومة الحقّة والوفاء الأصيل والشجاعة الفريدة والإرادة الثابتة».

التتمة ص 3

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 30 أيلول 2024 / العدد 3668
Sixteenth year / Monday 30 September 2024 / Issue No. 3668

رئيس «القومي» أسعد حردان ينعى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله:

ارتقى شهيداً عزيزاً بعد مسيرة جهادية حافلة قادها بمسؤولية عالية وكانت بوصلته دائماً فلسطين بعد دحر الاحتلال الصهيوني عن لبنان

أصدر رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين أسعد حردان البيان التالي:

ننعى إلى الأمة ومقاومتها وأحرار العالم أجمع، أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله الذي ارتقى شهيداً عزيزاً، بعد مسيرة جهادية حافلة، قادها بمسؤولية عالية، قيادة وتنظيماً وتوجيهاً، في أدقّ الظروف، وعلى كل المستويات العسكرية والسياسية وأصعبها، متصدّراً قيادة المقاومة لأكثر من عقود ثلاثة، شهدت الانتصار تلو الانتصار وكانت بوصلته دائماً فلسطين بعد دحر الاحتلال الصهيوني عن لبنان.

عرفنا فيه كل صفات القائد الشجاع، ثقافة ورؤية، صدقاً وصلابة. تميّز بإدارة الشؤون العامة ويوميات الميدان، ما جعله شخصية استثنائية مؤثرة ومحورية، يثق بها الحليف والصديق ويخشاها العدو وحلفاؤه. لذا كان على الدوام هدفاً للعدو، حتى نال وسام الشهادة نتيجة عدوان صهيوني إجرامي غادر استهدف الضاحية الجنوبية لبيروت.

إننا إذ نؤكد بأنّ اغتيال السيد نصرالله جراء العدوان الصهيوني الإجرامي على الضاحية الجنوبية، تجاوز خطير لكلّ الخطوط الحمراء، فإنّ الردّ على تلك الجريمة النكراء يُشرع الأبواب لكلّ الاحتمالات وصياغة القواعد والمعادلات، على وقع المواجهة المصيرية مع عدونا الصهيوني الوجودي.

باسم الحزب السوري القومي الاجتماعي، قيادة وأعضاء، في الوطن وعبر الحدود، نحيي شهادة القائد المقاوم السيد حسن نصرالله، أيقونة الشهداء القادة، وكل الشهداء المقاومين الأخيار. فدماء القائد الكبير الذي تشاركنا معه مقاومة الاحتلال والإرهاب، دماء عزيزة وغالية كما دماء كلّ الشهداء. ولسان حالنا قول زعيمنا الشهيد الأول، أنطون سعاده، "إنّ أزكى الشهادات هي شهادة الدم».

الرحمة لروح الشهيد القائد الكبير، وكلّ الشهداء، والشفاء للجرحى، وأصدق مشاعر العزاء لقيادة المقاومة وعائلة السيد نصرالله وكل عائلات الشهداء... وإنها لمقاومة حتى النصر.

ميقاتي: عددُ النازحين قد يصل إلى مليون وفي مراكز الإيواء 118 ألفاً لهم مأوى وغذاء

ترأس رئيسُ الحكومة نجيب ميقاتي، اجتماعاً لـ"لجنة الطوارئ الحكوميّة"، أمس في السرايا، شارك فيه نائبُ رئيس الحكومة سعادة الشامي ووزراء وممثلون عن مؤسّسات ومصالح عامّة.

وفي ختام الاجتماع قال ميقاتي "بحثنا في الاجتماع الاتصالات الديبلوماسيّة التي نقومُ بها لأنّ خيارنا هو الحلّ الديبلوماسيّ وهو الأفضل ونتمنى أن نصلَ إلى حلٍّ يؤدّي إلى وقف إطلاق النار".

أضاف "لدينا اليوم الهمّ الأساسيّ الذي يطالُ جميعَ اللبنانيين وهو ملف النازحين من مناطق العدوان، واطلعنا مع معالي الوزراء على ما تقوم به الإدارات المختصة والأهم أنّها لا تزالُ تعمل.

أضاف: كما اطلعنا من هيئة الطوارئ على ما وصلت إليه الإحصاءات فهناك 778 مركز إيواء يشغلهم حتى مساء أول من أمس (الجُمعة) 118 ألف شخص يتمّ تأمين الأمور الأساسيّة لهم من مأوى وغذاء، ولكن المقدَّر أنَّ عدد النازحين أكبر بكثير من ذلك ومن الممكن أن يصل إلى مليون شخص، ولا يمكننا أن ننسى الضغط الكبير الذي حصل من الجنوب والضاحية الجنوبيّة والبقاع خلال ساعات".

وأوضحَ أنّه "ضِمن الإمكانات الموجودة، الدولة تقوم بكلّ ما يلزم وهي مستنفرة بكلّ أجهزتها لتأمين هذا الأمر. كذلك فإنّ لدى اللبنانيّ نخوة كبيرة ولا يمكن إلّا أن نشكرَ كلَّ من ساعد وفتح منزله وقدّمَ ما يلزمُ من مساعدات لمراكز الإيواء ومراكز أخرى».

وتقدّمَ بالشكر من الجميع، لافتاً إلى أنّ "العددَ كبير جدّاً ويمكن أن يصلَ إلى حدود المليون نسمة أي أنّ هناك مليون شخص لبنانيّ تحرّكوا من مكان إلى مكان آخر خلالَ أيّام، في أكبر عمليّة نزوح في المنطقة ولبنان وحتى في التاريخ"، مضيفاً "نحنُ نحاول ملاحقة الموضوع من النواحي كافّة، لأنّ إدارةَ الموضوع ليست فقط مقتصرة على الإيواء والغذاء اللذَين يتم تأمينهما بل هناك أمور أخرى تتعلّق بالصحة العامّة وتأمينها في مراكز الإيواء كي لا تحصل، أيّ أمراض نتيجة عدم توافر الأجواء الصحية المُناسبة. كذلك هناك موضوع النفايات الذي يحتاجُ إلى إدارة خاصّة وهي تتراكم جرّاء وجود أعداد كبيرة من النازحين في أماكن معيّنة، كما أنّ هناك موضوع المدارس ومراكز الإيواء".

وأشار إلى أنّه "جرى الاتفاق على أن تتولّى وزارتا الشؤون الاجتماعيّة والتربية مسؤوليّتهما وأن تتابعا الموضوع، ونحاول توزيعَ المهام بينَ الإدارات والوزارات لملاحقة كلّ مركز إيواء حسب الاختصاص".

وتابعَ "أمّا بالنسبة إلى موضوع الهبات التي تصلنا من أطراف عدّة وتسهيل دخولها شرطَ معرفة من هو المانح وأيّ إدارة هي التي تمنح الهبة، أعطينا توجيهات لمدير عام الجمارك لقبول كلّ الهبات فوراً من دون أن يستوفى عليها الرسم الجمركيّ لكي تدخل إلى لبنان".

وأعلنَ عن عقد اجتماع غداً على الأرجح مع الهيئات والدول المانحة "وسنطلبُ منها أن تساعد في هذه المرحلة التي نمرُّ بها وسيكون هناك تنسيق بيننا وبينها وبين الجهات المعنيّة التي ستقدم الأموال لتصرف بمراقبة وإشراف الدولة اللبنانيّة".

أبي المُنى اتصلَ ببرّي وجنبلاط: للتكاتُف والوحدة الوطنيّة

اتصلَ شيخُ العقل لطائفة الموحِّدين الدروز الشيخ سامي أبي المُنى برئيس مجلس النوّاب نبيه برّي، لَتقديم التعازي باستشهاد الأمين العام لحزب اللَه السيّد حسن نصر الله ورفاقه النّشهداء وبجميع شهداء العدوان "الإسرائيليّ" الآثم.

وأفادَ بيانٌ للمكتب الإعلاميّ لمشيخة العقل بأنَّ "الاتصال كانَ مناسبةً جدّد خلاله سماحته لدولة الرئيس التضامُنَ الكامل باسمه وباسم المجلس المذهبيّ للطائفة مع أبناء الجنوب والضاحية والبقاع، إزاء الحرب الإسرائيلية، والتي ينبغي مواجهتها بأكبر قدرٍ من التكاتُف والوحدة الوطنيّة الداخليّة، لتفويت الفرصة على العدوّ ومنعهِ من تنفيذ مخطّطاته التدميريّة والتقسيميّة بينَ اللبنانيين، إلى جانب التكافُل الاجتماعيّ والأخويّ الواجب، بمقتضى المرحلة الحرجة الراهنة».

وأشارَ المكتب إلى أنَّ الرئيس برّي شكرَ لشيخ العقل "اتصالَه وتضامنه، وحيّا الوقفة المشرّفة للزعيم الوطنيّ وليد جَنبلاط وأبناء الجبل إتّجاه إخوانهم".

واتصلَ أبي المُنى "بجنبلاط للتشاور وتبادل الرأي، من منطلق تأكيد ضرورة العمل لتثبيت الوحدة الداخليّة والتضامُن الوطنيّ، وأهميّة حماية الجبل وتماسُك مجتمعه، في ظلّ حالة الحرب القائمة وما يُمكن أن تُسبّبه تداعياتها من فوضى وردود فعل، ينبغي خلالَها الحفاظ على السلم الأهليّ والمجتمعيّ العام".

تتمة ص 2

الأمين الصادق قدّم روحه فداءً للبنان وغزّة وفلسطين...

وأضاف "واجه العدوّ الصهيونيّ والأميركيّ بكلّ بأس وقوّة مقدّماً فلذة كبده هادي شهيداً من أجل فلسطين إلى أن قدّم روحه الطاهرة بصدق وإباء دفاعاً عن قضايا الأمّة وحقوقها صائناً ثوابتها ومدافعاً عنها مستلهِماً منَ قادة سبقوه كلّ قيم الشجاعة والفداء".

وتابع "إنّنا على ثقة كاملة بأنّ ما صنعه القائد العظيم وما زرعه من إرادة وثبات وتضحية يجعلنا على ثقة بأنّ مسيرته ستستمرّ وهو الذي علمنا أنّنا أمّة لا تهزم. إنّ الحساب مع الكيان الصهيونيّ هو حساب مفتوح وقد تجاوز هذا الكيان بجرائمه الفظيعة ومن خلفه الولايات المتحدة الأميركيّة كلّ الخطوط الحمراء وعليهم أن يدفعوا الثمن، وسوف يستمرّ حزب الله ومعه محور المقاومة إلى جانب أبطال غزّة وأبطال المقاومة الشرفاء في لبنان حتّى تحقيق النصر المبين".

وتقدّم المؤتمر من حزب الله "العصيّ على الانكسار" ومن العالمين العربيّ والإسلاميّ ومن محور المقاومة ومن عائلة الشهيد الكبير "بأصدق التبريكات والتّعازي الحارّة بهذا الحدث الجلل ونحن على ثقة بأنّ إخوانه المجاهدين في حزب الله سيكملون مسيرته ويرفعون راية المقاومة عالية حتّى تحرير القدس وفلسطين كاملة غير منقوصة، كما نعلن وقوفنا الكامل وثقتنا المطلقة بالقيادة الجديدة".

وختم "رحم الله شهيدنا ورفاقه الأبرار والعزّة والنصر لكلّ المؤمنين بالمقاومة التحيّة لأرواح الشهداء الأبرار".

وقال لقاءُ الأحزاب والقوى الوطنيّة اللبنانيّة في طرابلس "لقد خسرَت جماهيرُ شعبنا اللبنانيّ والعربيّ قائداً من الطراز الرفيع، كانَ عنواناً للكرامة والوحدة القوميّة والوطنيّة خلالَ مسيرة طويلة من النضال الذي ارتقى إلى علياء المجد والعزّة، شهيداً على طريقِ القدسَ". وتقدّمَ بـ"أحرّ التعازي والمواساة إلى قيادة حزب الله وعائلة شهيد الأمّة سيّد المقاومة وإلى المقاومين والمجاهدين البواسل الرابضين على ثغور الوطن"، معرباً عن ثقته "بانتصار الدم على السيف".

ونعت هيئة الرّئاسة في حركة أمل في بيان إلى الأمّة والأحرار في العالمين العربيّ والإسلاميّ "رجلاً من الرجال الصادقين الذين لم يخشوا في الله لومة لائم، دفاعاً عن الحقّ والعدالة والحريّة والتحرير للأرض والإنسان في لبنان وفلسطين، وعن المعذّبين في الأرض والمحرومين من أرضهم وفي أرضهم" السيّد نصر الله.

واعتبرت "أنّ خسارة قامة فذة وشجاعة بحجم سماحة السيّد حسن نصر الله خسارة لن تفت عضدَ المقاومين في مواصلة الدرب انتصاراً للحقّ ودفاعاً عن لبنان في مواجهة الإرهاب الصهيونيّ وعدوانيّته التي تجاوزت كلّ الحدود والقواعد الأخلاقيّة والإنسانيّة».

وختمت "عهدنا للشهيد السيّد ولكلّ الشهداء الذين قضوا نحبهم وللذين ينتظرون وما بدّلوا، أن نبقى الكتف على الكتف والقلب مع القلب والساعد مع الساعد ولن يزيدنا القتل والعدوان إلا ثباتاً دفاعاً عن لبنان".

ونعَت "رابطة الشغيلة" برئاسة أمينها العام الوزير والنائب السابق زاهر الخطيب السيّد نصر الله "الذي قادَ المقاومة مع العدوّ الصهيونيّ على مدى أكثر من ثلاثة عقود، بحكمة وشجاعة وجرأة، بما مكّنها من تحقيق الانتصار تلوَ الانتصار على العدوّ الصهيونيّ وفرض المعادلات الردعيّة بمواجهته".

وأعربَت عن ثقتها "بقدرة المقاومة على استيعاب هذه الخسارة الكبيرة، وملء الفراغ الذي تركه استشهاد سماحة السيّد ومواصلة مسيرة المقاومة بقوّة وعزم، تماماً كما نهضَت المقاومة وتعزّزت وازدادت قوّةً وبأساً بعد استشهاد أمينها العام السيّد عبّاس الموسوي".

وتوجّهَت الرابطة من قيادة المقاومة والمقاومين في ميدان القتال وجمهور المقاومة، بأحرّ التعازي والتبريكات باستشهاد السيّد نصر الله، مشيرةً إلى أنّها "على ثقة بأنَّ هذه الشهادة ستزيدُ المقاومة قوّةً وتصميماً وعزماً على الاستمرار لتحقيق المزيد من الانتصارات على العدوّ الصهيونيّ".

وقالَ الأمين العَام لـ"التيار الأسعدي" المحامي معن الأسعد على وسائل التواصل الاجتماعيّ "مباركٌ لنا ولكم سيّد شهداء المقاومة. أشهدُ أنّك المؤمن المتواضع التقيّ الورع الساعي إلى الشهادة. رحمكَ اللهُ يا رافع لواء: ألسنا على حقّ إذاً لا نبالي إذا وقعنا على الموت أو وقعَ الموتُ علينا. أمّا الحربُ مع الصهيونيّ، فهي كانت وستبقى حربَ وجودٍ ولن تكونَ أبداً حربَ حدود، وبيننا وبينكم الأيّام والليالي والميدان".

ونعى أمين الهيئة القياديّة في "حركة الناصريين المستقلّين – المرابطون" مصطفى حمدان السيّد نصر الله وقال "يا سيّد المقاومين وسيّد الثائرين والسائرين على طريق القدس. يا قائد الرضوان والمصطفى، والهادي، والجهاد، والقادر، وكلّ الشهداء، الذي جعلت من شهادتهم عشقاً لله رب العالمين وقيمة للأمّة".

وأضاف "يا سيّد لن يلوي السفاح يدنا، هذا وعد العاقل، عاشت المقاومة اللبنانيّة، سنقصم ظهرهم، وسنهتف معك من كريات إلى ايلات، إنّه العهد والوعد وفلسطين هي الدرب والنصر المبين".

واعتبرت القيادة المركزية لحزب "البعث العربيّ الإشتراكي" في لبنان، أنّ "الخسارة كبيرة والمصاب جلل بخسارة قائد كرس حياته دفاعاً عن لبنان وأرضه وشعبه وسيادته، ونصرةً لقضيّة فلسطين، واستشهد على طريق القدس"، مشدّدةً على أنّ السيّد نصر الله "رحل ولكنّ مسيرته مستمرّة ونهجه المقاوم باقٍ يستدل به الشرفاء والأحرار حاملي أمانة المقاومة".

بدوره، نعى المدير العام السابق للأمن العام اللواء عبّاس إبراهيم السيّد نصر الله وكتب على صفحاته في مواقع التواصل الاجتماعيّ "سماحة السيّد، في هذه اللحظات الصعبة، كم نحن بحاجة إلى حكمتك وعظمتك وسماحتك وعطائك. الوضع يزداد صعوبة، فاخرج إلى الناس، شدّ من أزرهم، وامنحهم نفحةً من القوّة ليواجهوا بها قلقهم وخوفهم على مستقبل يحجبه عنهم غبار انهيارات مساكنهم. اخرج إليهم بغضبك وابتسامتك التي تنزل على قلوبهم برداً وسلاماً".

أضاف "سماحة الشهيد اخرج، لملم جراحهم وكفكف دموعهم وسر بهم إلى النصر حيث اعتادوا أن ينهوا كلّ مسير لهم معك. الناس الذين خدمتهم من أشفار العيون حتّى نجاعة الدم، سيظّل هؤلاء أمانة الوطن في أعناق حماة الوطن".

ونعى حزب الاتحاد السيّد نصر الله وقال في بيان "استشهد ولم يسلم، أبقى رايات المقاومة خفّاقة، قاتل حتّى النفس الأخير بعزيمة الكبار صانعي التاريخ المجيد لهذه الأمّة. نفتقده قائداً بمسيرة التحرّر كما نفتقده حكيماً حريصاً على الوحدة الإسلاميّة والوطنيّة رافضاً كلّ انجرار لأتون الفتن القاتلة والمفككة لوحدة مجتمعاتنا الوطنيّة والعربيّة والإسلامية. كان صوت الحقّ في مواجهة الباطل".

وختم "عزاؤنا أنّ مسيرته ستستمرّ توقّداً لأنّ هذه الدماء الزكيّة ستوقد شعلة الحريّة وستنتصر إرادة الأحرار والمقاومين".

ونعى المجلس الإسلاميّ الشيعي الأعلى السيّد نصر الله "الذي قضى شهيداً في ملحمة كربلائيّة جديدة مع طاغوت العصر وفرعونها، نصرة للقضيّة الفلسطينيّة" ومقدّسات الأمّة عنوان شرفها وكرامتها، حيث كرّس حياته الشريفة على طريق ذات الشوكة حتى قضى شهيداً من دون تلكؤٍ أو تردّد".

ودان مفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان "ما قام به العدو الصهيوني من اغتيال السيّد حسن نصر الله، هذا العدوّ الذي يرتكب المجازر والإبادات الجماعيّة في فلسطين ولبنان"، وتقدّم من عائلته واللبنانيين بالتعازي.

وشدّد رئيس تيّار "صرخة وطن" جهاد ذبيان على أنّ "السيّد نصرالله كان وسيبقى رمزاً للعزّة والإباء والصمود ونصرة الملهوفين والمستضعفين"، مؤكّداً "البقاء على العهد والوعد بأن نحفظ المقاومة ونقف إلى جانبها ونشدّ عضد مجاهديها".

كما صدر العديد من المواقف المنددّة باغتيال العدوّ "الإسرائيليّ" السيّد نصر الله، مثمّنةً عالياً شهادته على طريق القدس.

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 30 أيلول 2024 / العدد 3668
Sixteenth year / Monday 30 September 2024 / Issue No. 3668

تتمة ص 1

سيد المقاومة شهيداً على طريق القدس... وحزب الله يبدأ مسيرة ملء الفراغات...

من المتفجرات، وصلت الى أعماق الأرض، فاستشهد السيد والذين كانوا معه قادة وكوادر وحراساً، ونعاه حزب الله أمس، معاهداً على مواصلة طريقه، بينما قالت مصادر متابعة لمسيرة حزب الله إن قادته منصرفون على النهوض بالبنية وترميم الأضرار التي لحقت بها، وانتخاب أمين عام يخلف السيد نصرالله في خط المقاومة ويقود الحرب حتى النصر الذي وعد به نصرالله.

غياب السيد نصرالله وقع صدمة قاسية على دول المقاومة وقواها، وقد أُعلن الحداد في كل من بيروت ودمشق وبغداد وصنعاء وطهران، بينما صدرت بيانات نعي القائد الشهيد من القادة الذين عاصروه وأصابهم استشهاده بالذهول، وبينما عاهدته حركتا حماس والجهاد الإسلامي على مواصلة طريق المقاومة حتى النصر، كان الإمام علي الخامنئي قد نعاه مؤكداً أن النصر سيتحقق على يد المقاومة، كما نعاه كل من المرجع السيد علي السيستاني، الرئيس السوري بشار الأسد، رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني، زعيم حركة أنصار الله اليمنية السيد عبد الملك الحوثي، رئيس مجلس النواب نبيه برّي ورئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي أسعد حردان، بينما ندّدت موسكو بالاغتيال.

فيما يسود الترقب لما بعد اغتيال الأمين العامّ لحزب الله، السيد حسن نصرالله، وتهافت التصريحات الإسرائيليّة التصعيديّة، ومن جملتها تلك التي تُهدّد باجتياح بريّ إسرائيليّ محتمل للبنان. تواصل قوات الاحتلال الإسرائيليّ عدوانها الواسع على لبنان، بشنّها غارات عنيفة على عدّة بلدات وقرى في الجنوب والبقاع والضاحيّة الجنوبيّة لبيروت، ومرتكبةً المجازر بحقّ المدنيين في هذه المناطق.

بالتزامن مع اغتيال السيد الشهيد حسن نصرالله أو بعد اغتياله، استمرّت الغارات الإسرائيلية على الضاحية الجنوبية لبيروت، يعلن معها جيش العدو الإسرائيلي عن تنفيذ عمليات دقيقة ومحددة وعمليات اغتيال. وصدر عن حزب الله البيان الآتي بشأن مراسم تشييع أمينه العام الشهيد السيّد حسن نصرالله: "تُجري القيادة اتصالات مكثفة ومشاورات على أعلى المستويات مع العراق وإيران، حيث من المقرر أن يُقام تشييع تاريخيّ في بيروت. كما ستُقام صلاة الغائب في إيران. بعد ذلك، سيتمّ نقل الجثمان الطاهر على متن طائرة رئاسيّة إلى كربلاء، ليُوارى الثرى في الصحن الشريف بجوار جده الإمام الحسين".

من جهة أخرى، كشف مصدران لـ"رويترز" أنّه تمّ انتشال جثة السيد نصرالله من الموقع الذي استهدفه العدوّ الإسرائيليّ يوم الجمعة الماضية في الضاحية الجنوبية لبيروت. وأضاف المصدر أنّ "جثة نصرالله لا تظهر عليها آثار جروح، ويبدو أنّ سبب الوفاة هو شدّة الانفجار".

وبعد نعي حزب الله أمينه العام يوم السبت، استهدفت غارة إسرائيلية مبنى في منطقة الشياح في الضاحية الجنوبية لبيروت، والهدف كان القيادي في الحزب، الشيخ نبيل قاووق. وقد نعى الحزب قاووق قائلاً إنه نال وسام الشهادة الإلهيّة الرفيع: "لقد تولى الشيخ الشهيد العديد من المسؤوليات التنظيمية في وحدات حزب الله المختلفة جديراً بالأمانة التي حملها، عالماً رسالياً ومجاهداً كبيراً وكان موجوداً بشكل دائم في ساحات الجهاد قريباً من المجاهدين في الخطوط الأمامية وقضى عمره الشريف في ميادين الجهاد والعطاء والتضحية".

كذلك نعى حزب الله الشهيد القائد علي كركي، الرجل الثالث عسكرياً في الحزب، وقائد الجبهة الجنوبية منذ 8 تشرين الأول 2023.

واستشهد 18 شخصاً على الأقلّ جرّاء غارات إسرائيليّة على بلدات في شرق لبنان وجنوبه أمس. كما وأفادت تقارير لبنانيّة عن استشهاد 11 شخصًا جراء غارة إسرائيليّة استهدفت منزلًا في بلدة العين في البقاع الشماليّ شرقي لبنان. كما استشهد 19 في منطقة بزبّود في البقاع، فضلًا عن 5 في حلبتا و7 في الهرمل. وقالت التقارير إنّه تمّ انتشال جثامين 6 من الشهداء جرّاء الغارة، بينما لا تزال أعمال الإنقاذ مستمرة لانتشال جثامين الخمسة الآخرين.

من جهته، أعلن الدفاع المدنيّ استشهاد 7 مسعفين في غارتين إسرائيليتين على بلدتي قبريخا وطيردبا جنوبي لبنان. وشن العدو غارات جويّة جديدة على الضاحية الجنوبية لبيروت ومناطق أخرى في لبنان، كما أُفيد عن تجدّد الغارات الإسرائيليّة على مواقع في مدينة صور والبقاع ومناطق أخرى جنوبي لبنان. وأفيد عن استشهاد محمد دحروج مسؤول في الجماعة الإسلامية مع زوجته الدكتورة ديانا الدسوقي وابنها بهاء مغامس في غارة جب جنين.

وقالت وزارة الصحة اللّبنانيّة إنّ 4 شهداء و4 جرحى سقطوا نتيجة اعتداءات العدو الإسرائيليّ على جب جنين وبحمر في البقاع الغربيّ. وأفيد عن "مجزرة جديدة في غارة على منازل في حي البساتين في بعلبك، ومناشدات للدفاع المدني والصليب الأحمر من أجل التوجه إلى المنطقة وإسعاف المصابين".

وأعلن مركز عمليّات طوارئ الصّحة العامّة التّابع لوزارة الصّحة العامّة، في بيان، أنّ "اعتداء العدو الإسرائيلي على عين الدلب، أدّى في حصيلة أوّليّة إلى استشهاد 24 شخصًا وإصابة 29 شخصًا بجروح".

كما قصفت المدفعيّة الإسرائيليّة، بلدتي كفرشوبا وكفركلا جنوبي لبنان. فيما أغار سلاح الجوّ الإسرائيليّ، وبالتزامن، على بلدات عدّة في منطقة بعلبك وتحديدًا تمنين والنبي شيت، شرقي لبنان. وأعلن جيش العدو في وقت مبكر، أنّه قصف عشرات الأهداف التابعة لحزب الله فيّ لبنان في السّاعات الماضية، ومن بينها "قاذفات موجّهة نحو "إسرائيل".

في المقابل سقطت 7 صواريخ أطلقت من لبنان في طبريا في الجليل الأسفل شمالي الأراضي المحتلة. وقالت صحيفة العدو "يديعوت أحرونوت" إن صفارات الإنذار دوّت في طبريا والجليل الأسفل وجنوب الجولان قبل سقوط الصواريخ بقليل. وفي سياق متصل، أصدرت السّلطات الإسرائيليّة تعليمات لسكّان الجليل الأعلى وصفد وشمال الجولان للبقاء قرب الملاجئ والمناطق المحمية، تحسبًا لإطلاق صواريخ من لبنان، وفق صحيفة يديعوت أحرونوت.

وقال حزب الله إنه استهدف قوة إسرائيلية لدى دخولها إلى موقع راميا بقذائف المدفعية وإنه حقق إصابات مباشرة جراء ذلك. كما وقال حزب الله إنه قصف مدينة صفد المحتلة بصلية صاروخية إسنادًا لغزة ودفاعًا عن لبنان. وشنّ الحزب هجومًا جويًا بسرب من المسيرات الانقضاضية على معسكر "الياتكيم، مُستهدفةً أماكن تموضع واستقرار ضباطها وجنودها وأصابت أهدافها بدقة.

وسياسياً، وصل وزير الخارجية الفرنسية جان نويل بارو مساء أمس إلى لبنان، وفق ما أعلنت وزارته. ويعتزم وزير الخارجية "التباحث مع السلطات المحلية وتقديم الدعم الفرنسي، وخصوصا الإنساني".

ويستهل وزير الخارجية الفرنسي لقاءاته الرسمية من بكركي بلقاء مع البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي في التاسعة صباحاً ثم يعقد اجتماعات متتالية، حيث يلتقي في العاشرة صباحاً رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ومن ثم قائد الجيش جوزيف عون ورئيس المجلس النيابي نبيه بري.

وسيعقد بارو ظهر اليوم اجتماعاً مع منسق الأمم المتحدة في لبنان وقوات الطوارئ اليونيفيل، على أن يختتم الزيارة بمؤتمر صحافي.

وأشار وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي، الى انه "تحدّث مع نظيره الفرنسي بشأن الوضع في لبنان واتفقا على ضرورة وقف إراقة الدماء"، لافتاً إلى أننا "اتفقنا على ضرورة تمكين الدعم الإنساني وإنجاز حل دبلوماسي ينهي الصراع".

كما ناقش وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في اتصال مع وزير الخارجية الفرنسي أهمية جهود تجنب تصعيد الصراع في لبنان"، لافتاً الى أنهما "ناقشا دفع العملية السياسية في لبنان لتنفيذ قرار مجلس الأمن 1701".

وأمل الرئيس نجيب ميقاتي بأن نصل إلى وقف إطلاق النار". وأكّد: "اطّلعنا على الإحصاءات المتعلقة بمراكز الإيواء وأعداد النازحين وحاجاتهم وقد يصل عدد النازحين إلى نحو مليون شخص". وأضاف ميقاتي: "نقوم بكلّ ما يلزم ضمن إمكاناتنا ولا يمكن إلا أن نتشكّر كل من ساعد وفتح منزله ولكن العدد كبير جدّاً"، متابعاً "موضوع النفايات التي تتراكم في بعض المناطق يجب حلّه وكذلك موضوع المدارس ومراكز الإيواء واتفقنا أن تتابع وزارتا التربية والشؤون هذا الأمر". وأشار إلى أنّه "بحثنا في دعوة للمحافظين للاجتماع في السراي مع الوزراء المختصين من أجل البحث في الحاجات ونقوم بتسهيل دخول الهبات شرط معرفة المانح"، مؤكداً "نُطالب الدول المانحة بالمساعدة في هذه المرحلة الصعبة التي نمرّ بها وسنجتمع مع الهيئات المانحة الثلاثاء المقبل". وعن آخر المستجدات الداخلية، أوضح ميقاتي: "بحثنا في موضوع الأمن وأُطمئن أنّ قوى الأمن تتابع ذلك مع الأخذ بالاعتبار أمن مراكز الإيواء وسنتّخذ الإجراءات اللازمة في ما يخصّ الموجودين على الطرقات"، مشيراً إلى أنّه "طلبنا من وزارة الاقتصاد التشدّد في حماية المستهلك وملاحقة كل من يستغلّ الوضع لرفع الأسعار". وقال: "لا خيار لدينا سوى الدبلوماسية ومهما طالت الحرب سنعود إلى الـ1701 ولذلك فلنوفّر الدماء ولنذهب إلى الاتفاق والجيش اللبناني حاضر لهذا الأمر"، معتبراً أنّ "الوضع اليوم صعب ويجب أن نكون يداً واحدة لتمرير هذه المرحلة و"انشالله الله ينقذ هالبلد وتمرق هالمرحلة على خير"". تابع ميقاتي: "لبنان لا يزال يؤمن بالشرعية الدولية والأمم المتحدة، بينما غيرنا لا يؤمن إلا بشريعة الغاب والقوّة".

وتلقى رئيس الحكومة اتصالاً هاتفياً من رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني، الذي جدد "موقف العراق الثابت والمبدئي بدعم لبنان والوقوف معه، واستمرار العراق بتقديم كل المساعدات التي يحتاج إليها الشعب اللبناني الشقيق"، مشدداً على "ضرورة تنسيق الجهود العربية والإسلامية من أجل إيقاف الاعتداءات الصهيونية المستمرة التي تهدد أمن المنطقة واستقرارها". كما قدّم السوداني، خلال الاتصال "تعازيّ العراق، حكومة وشعباً، باستشهاد الأمين العام لحزب الله اللبناني السيد حسن نصرالله ورفاقه".

وشجبت سورية عملية اغتيال كيان العدو للأمين العام لحزب الله حسن نصرالله معلنًا الحداد لمدّة ثلاثة أيام. وكان بيان سابق للخارجية السّوريّة وصف اغتيال إسرائيل للأمين العام لحزب الله حسن نصرالله بأنه "عدوان دنيء"، وذلك بعد ساعات من إعلان الحزب استشهاده بغارة جويّة إسرائيلية على الضاحية الجنوبية لبيروت.

وأعلن الاتحاد الأوروبي، أننا "خصّصنا 10 ملايين يورو لدعم المتضررين في لبنان من الأعمال العدائية بين حزب الله و"إسرائيل"".

التعليق السياسي

خيارات الاحتلال وخيارات المقاومة

– يستطيع رئيس حكومة الاحتلال وجيشه التباهي بتحقيق إنجازات عسكرية وأمنية متعددة ومتلاحقة خلال الأسبوع الماضي، لكن في الحروب يبقى السؤال دائماً عندما نبحث في القيمة الاستراتيجية لاستخدام الجيوش وما تمثله من فائض قوة تجمعه الدول والشعوب لتحقيق أهدافها وغاياتها، هو بعد ونوع الخيارات الممكنة واقعياً التي يفتحها استخدام هذا الفائض من القوة، لبلوغ هذه الأهداف وتحقيقها، ولا مانع بل من المفيد أن يترافق ذلك مع الإبهار وإصابة العدو بالصدمة والذهول والارتباك، لكن الاستخدام المفرط لفائض القوة وما يحققه من إبهار ويصيب العدو من ذهول وارتباك يبقى بلا قيمة استراتيجية ما لم يفتح الطريق أمام خيارات واقعيّة ممكنة تجيب عن سؤال محوري في استراتيجيات الحروب، وهي صلة الوصل بين عروض القوة وبلوغ الأهداف؟

– القيمة الاستراتيجية للجيوش وفائض القوة هي في إتاحة خيار الحرب وتقاس بحدود المدى المفتوح الذي تتيحه في خيارات الحرب. ومن هنا تنبثق الوظيفة الاستراتيجية لعروض القوة واستخداماتها المبهرة عدا إصابة العدو بالذهول والارتباك، وفي حالة الحرب الإسرائيلية المفتوحة على لبنان هدف واضح، هو فك الارتباط بين جبهة لبنان وجبهة غزة، والشعار هو إعادة المهجّرين كترجمة ملموسة لوقف جبهة لبنان وفق شروط لا تتصل بمستقبل جبهة غزة، وبلوغ هذا الهدف يستدعي أن ينتج عن استخدام فائض القوة المبهر، إضافة لإصابة العدو بالذهول والارتباك، دفعه عبر التداعيات الناتجة عن هذا الاستخدام للقوة إلى القبول بشروط تحقق الهدف، فهل نجح الكيان أو اقترب من النجاح في فرض قرار فك الترابط بين جبهة غزة وجبهة لبنان على قيادة حزب الله؟

– بالنسبة لحزب الله ورغم كل الخسائر التي لحقت ببنيته وبيئته، وعلى رأسها استشهاد أمينه العام، يبدو واضحاً التأكيد في كل البيانات على التمسك أكثر بهذا الربط مع غزة، سواء بيان نعي السيد نصرالله، أو بيانات العمليات التي لم تتوقف نيرانها عن استهداف شمال فلسطين المحتلة بل زادت كثافتها، وبالتالي لا يبدو أن الكيان يملك خريطة طريق لكيفية جعل هذا النوع من الاستخدام لفائض القوة الناريّ والأمني يوصله الى إجبار حزب الله على القبول بهذا الفك الذي بات يعادل في خطاب حزب الله الهزيمة المطلقة، ويبدو من الحالة اللبنانية السياسية الداخلية أن الضربات التي لحقت بحزب الله قد منحته مزيداً من المشروعيّة لخيار الربط، ولا يبدو أن هناك نصاباً لبنانياً سياسياً أو حكومياً يمكن البناء عليه لتحقيق فك هذا الربط عبر استخدام هذا النوع من العمليات الحربية، باستخدام سلاح الجو والقدرات الأمنية لقتل المزيد من قادة حزب الله وكوادره ومناصريه وبيئته الشعبية.

– يبقى أن أمام الكيان فرصة استثمار ما نتج عن هذه الجولة المكثفة من القوة العسكرية والأمنية، لسلوك أحد طريقين أو كليهما معاً، الذهاب إلى توسيع دائرة الضغط الناري لتشمل العاصمة بيروت والبنى الخدمية اللبنانية بمعنى الانتقال من الحرب على حزب الله وبيئته إلى الحرب على لبنان دولة وشعباً، ويخشى الكيان من خسارة الكثير من المساندة التي يحظى بها لحصر حربه بحزب الله إذا فعل ذلك من جهة، لكنه يخشى من جهة ثانية ما يمنحه ذلك لقيادة حزب الله للذهاب إلى خيار استهداف مكثف للعمق المماثل في الكيان سكانياً وخدمياً، وهو لا يزال يملك وفق تقارير قادة جيش الاحتلال الكثير من قدراته اللازمة لهذا الخيار من جهة، ويبدو مترددا في فعل ذلك دفاعاً عن بنيته وبيئته بينما لا يبدو كذلك إذا توسّعت دائرة النار ومنحته فرصة التحرك تحت عنوان الدفاع عن الشعب والدولة في لبنان. ومثل هذه الفرضية تجعل الحرب على نطاق يعقد فرصة وقفها على جبهة لبنان دون المرور بجبهة غزة، كما يوحي البيان الفرنسي الأميركي المنطلق أساساً من تقدير مخاطر هذا الاحتمال.

– الخيار الثاني أمام جيش الاحتلال هو العملية البرية الواسعة، لإجبار حزب الله على التراجع بالقوة الى ما وراء الليطاني والبقاء في حزام أمني واسع للتفاوض على ربط الانسحاب منه بالتوصل إلى اتفاق يفرض قيوداً تحول دون عودة مقاتلي حزب الله إليه، وهو ما لم يستطع تحقيقه في مفاوضات ما قبل وقف النار وصدور القرار 1701 في ختام حرب تموز 2006، وتبدو قيادة الكيان مترددة بهذا الخيار، خشية أن ينتهي بفشل يحبط كل ما تحقق من إنجازات، ورغم ضغط الرأي العام المتحمّس لعملية برية يقول قادة الكيان إنهم جاهزون لهذا الخيار، لكنهم لم يتخذوا القرار بالسير فيه بعد.

– من زاوية حزب الله كانت الضربات قاسية ومؤلمة، سواء في البنية المباشرة للحزب أو في البيئة الحاضنة، لكن هناك ثلاثة عناصر قوة لا تزال سليمة في بنية الحزب، وهي أولاً هيكل تنظيمي قيادي قادر على إعادة الترميم والاستنهاض، كما فعل في تجارب سابقة، ورغم أن الضربة هذه المرة أشدّ قسوة بكثير، فإن الحزب في طريق إعادة تشكيل قيادته الحزبية والعسكرية، وثانياً بقاء البنية القتالية المعدة لخوض المواجهة البرية في الجنوب تقريباً بالقدرة ذاتها التي كانت عليها قبل بدء الجولة الأخيرة من الحرب، وثالثاً بقاء القدرة الصاروخية الاستراتيجية خارج الاستهداف كما تقول التقارير الإسرائيلية، وبقاء القوة الصاروخية التكتيكية قادرة على مواصلة العمل واستهداف شمال فلسطين المحتلة وصولاً إلى جنوب حيفا بكثافة أعلى من ما قبل هذه الجولة.

– بعد الهجمات الجوية التدميرية على الضاحية الجنوبية وما نتج عنها من عمليات قتل عشوائي لمئات المدنيين الحزب معنيّ بتفعيل معادلة بيروت مقابل تل أبيب والضاحية جزء من بيروت، بعيداً عن الرد على اغتيال قادته وفي مقدمتهم أمينه العام، وبناء معادلة الردع مجدداً. ويعرف حزب الله أن إعادة الاعتبار لها يشكل الجزء الأهم من شروط احتفاظ حزب الله بسلاحه تحت شعار حماية لبنان. وتفعيل هذه المعادلة الرادعة لا يعني الانتقال إلى حرب مفتوحة إلا إذا اختار الكيان ذلك، ولم ينفتح على معادلة وقف استهداف الضاحية مقابل وقف استهداف تل ابيب. لكن من زاوية أخرى وبالتوازي فإن حزب الله يبدو مستمراً بتوسيع دائرة الاستهداف نحو شمال فلسطين، لحشر الكيان المنتشي مع جمهوره بالإنجازات المبهرة، وإظهار حقيقة أن لا شيء تغير إلا مضاعفة عدد الصواريخ وعدد المهجرين، وأن لا حل واقعياً مع هاتين العقدتين المستعصيتين إلا بأحد طريقين، العمل العسكري البري أو الذهاب الى القبول باتفاق مع غزة، وبينما يرغب حزب الله بترجيح خيار الحرب البرية ليحظى بفرصة تقديم إبهار معاكس لما قدّمه جيش الاحتلال في عروض القوة النارية والأمنية، يبدو أن خريطة الطريق لبلوغ اللحظة الفاصلة عند حزب الله واضحة، وهي إفهام الرأي العام في الكيان الفرح بضربات جيش الاحتلال والمساند للحرب أن أمامه خطوة لا بد منها هي الضغط نحو العمل البري، بانتظار الفشل لينتقل إلى الانضمام لتظاهرات تل أبيب المطالبة بإنجاز اتفاق مع غزة ينهي الحرب على كل الجبهات، بينما لا يبدو أن الكيان قد اختار خريطة طريق معاكسة.

تتمة ص 1

صباح القدس وصباح نصرالله...

– صباح القدس لمن كنا نخجل منه وحده مع أنفسنا إن أخطأنا أو تخلفنا، وقد صنع لنا تعويذة تفكّ سحر تخلفنا، واكتشفنا أنه ضميرنا الصاحي، يعاتبنا في الأمسيات والأضاحي، إليه في سرّنا نؤوب، نطلب الغفران على الذنوب، وإن آتينا موقفا، أو فعلا مشرفا، نثق أنه يرانا ونتخيّل الابتسامة وكفه فوق الكتف، ونشعر كأطفال ونعترف، أن رضاه أرفع وسام، أليس هذا هو معنى الإمام؟

– اليوم يغادرنا وقد آتمّ علينا الدروس، يتركنا شامخين نرفع بجهاده الرؤوس، لنكتشف مع ثقل الغياب، كيف يجري الدمع بلا حساب، ونتعلم معادلة جديدة، كيف أن زوال الشعور بالاطمئنان يرافق الشعور بالمسؤولية، ما عاد يكفي أن نقول فيه قصيدة، فالرحيل دعوة لنزول الميدان وإدراك سلم الأولوية، يقول لقد أتممت دروسي لكم ويمنحنا بشهادته شهادة التخرّج، ويقول للمتفرّجين انتهى وقت التفرج، أتعرفون معنى أن الشعور باليتم هو شعور ببلوغ سن الرجولة، قالها لنا مضمخاً بدم البطولة، في الستين قد تكون في عمر الطفولة، وفي العشرين قد تعيش العمر بعرضه وطوله، هذا معنى أن تفقد اليوم أباً ولا تملك وقتاً للوداع، لأنه بالرحيل ألقى على كتفيك حملاً ثقيلا، بعدما علمك تحمل الأوجاع، وفهم الأوضاع، فبارك له بالشهادة الرحيلا.

خفايا

يقول خبراء في الأمن السيبراني وأمن المعلومات إن جيش الاحتلال وأجهزة استخباراته بمعونة المخابرات الأميركية ومخابرات غربية وعربية وشركات المعلوماتية الكبرى مثل مايكروسوفت وشركات التواصل الاجتماعي مثل ميتا قد تعاونت خلال عقد كامل لتطوير برامج وتطبيقات تعقّب ومتابعة تحت عنوان مكافحة الإرهاب ووضع حزب الله نموذجاً للعمل وتمّ تجميع كل المعلومات الشخصية والعائلية والعادات الاستهلاكية لقادته وكوادره بالاستفادة من الحياة العلنية التي انخرط فيها العديد من هؤلاء في ظروف عدم الشعور بالخطر وما ينتجه من استرخاء، وكانت الحصيلة الإمساك بمفاتيح تتبع هائلة من حركة الأولاد والأقارب والأصدقاء لكل من القادة والكوادر واتخاذهم دليلاً وطريقاً للوصول إلى سواهم ولا تزال هذه الخريطة الرقميّة تضخ المزيد من المعلومات عبر السيطرة الكلية على استخدام شبكات الإنترنت.

كواليس

قال خبراء عسكريون إن تثبيت معادلة تل أبيب مقابل بيروت والضاحية جزء من بيروت يقع على جدول أعمال المقاومة باعتبارها بعضاً من الوصايا التي تركها قائد المقاومة الشهيد السيد حسن نصرالله وليس انتقاماً له. وبعد القصف التدميري للضاحية واستهداف عشوائيّ للمدنيين صار تثبيت المعادلة رهناً برد مماثل ليس انتقاماً لاغتيال سيد المقاومة ولا رداً على الاغتيال. وقال الخبراء إنه بعد تثبيت هذه المعادلة تصبح القضية وفق المعادلة التي رسمها السيد نصرالله حشر الكيان في ثنائية الاختيار الصعب بين الحرب البرية واتفاق غزة رهن تزايد صواريخ الشمال والمهجّرين منه لإحباط موجة الدعم التي تلقاها جراء الإنجازات الأمنية للاحتلال بين المستوطنين وتذكيرهم أن الصواريخ التي وُعدوا بتوقفها زادت والمهجّرين الذين وُعدوا بإعادتهم يتزايدون، وأن هناك طريقين لحل هذه المعضلة إما حرب برية تنتظرها المقاومة وإما اتفاق مع غزة تشترطه المقاومة.

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 30 أيلول 2024 / العدد 3668
Sixteenth year / Monday 30 September 2024 / Issue No. 3668

ما معالم المرحلة الجديدة بعد القائد التاريخي الشهيد؟

■ د. عصام نعمان*

انتهت باستشهاد القائد التاريخي الشهيد السيد حسن نصر الله مرحلة نهوض واعدة في تاريخ العرب المعاصر، ومن المنتظر أن تعقبها مرحلة جديدة من الصعب الإحاطة بمعالمها في الوقت الحاضر. غير أنه يمكن البدء باستشراف يطرح أسئلةً خمسة مفتاحية ومحاولة الإجابة بكثيرٍ من الأناة والموضوعية.

السؤال الأول: هل تتلاشى مكاسب وافرة كان حققها حزب الله باستشهاد السيد القائد أم سيبقى منها قدْر يمكن خليفته وسائر أركان القيادة من الترسمل عليه لتجديد حركة نهوضٍ الأمة بقيادات جديدة مقتدرة وملتزمة نهجاً نضالياً طويل النفَس لتحقيق الأهداف المرجوة؟ ولعلّ السؤال ذاته مطروح على سائر قيادات المقاومة الفلسطينية والعربية التي عاصرت القائد الشهيد وواكبته وتعاونت معه في مواجهة الكيان الصهيوني وحليفه الأميركي الدائم، ذلك أنها ستجد نفسها مضطرةً، لسبب أو لآخر، الى التنحّي في قابل الأيام لتتولى أجيال جديدة من القياديين مهام إدارة الصراع محلياً أو بالتعاون مع حركات مقاومة أخرى داخل محور المقاومة أو خارجه.

السؤال الثاني: كان السيد حسن نصر الله القائد الميداني الأبرز بين قادة محور المقاومة. من تراه سيكون خليفته في قيادة حزب الله؟ وهل سيكون في مقدور القائد الجديد وأركان القيادة متابعة الخط النضالي الذي تميّز به السيد نصرالله بوتيرةٍ مماثلة او ربما بوتيرة أدنى؟ وهل سيكون في مقدوره أن يضطلع بدورٍ مماثل للسيد نصرالله بين قادة محور المقاومة؟ ومَاذا سيكون نهجه في حمأة الصراع المحموم الدائر حالياً في فلسطين المحتلة كما على حدود لبنان معها، خصوصاً بعد اتضاح تطلعات بنيامين نتنياهو في خطابه الأخير في الجمعية العامة للأمم المتحدة وعزمه (بالتعاون مع حليفه الأميركي) على رسم معالم شرق أوسط جديد خاضع لهيمنة الغرب الأطلسي؟

السؤال الثالث: لمن ستؤول مقاليد القيادة في حركات المقاومة الفلسطينية وسائر قوى المقاومة العربية، داخل محور المقاومة وخارجه، المنخرطة في الصراع المحموم الدائر حالياً في قطاع غزة والضفة الغربية وعلى حدود فلسطين المحتلة مع لبنان؟ هل ستتابع هذه القيادات الجديدة الصراع الدائر حالياً بضراوة متصاعدة مع العدو الصهيوني وحلفائه على الأسسٍ ذاتها التي اتسم بها نهج القائد الشهيد ومَن تعاون معهم في صفوف قيادات المقاومة في فلسطين واليمن والعراق؟

السؤال الرابع: كيف ستواجه أطراف محور المقاومة تحديات المرحلة الجديدة، لا سيما بعدما تنتهي معركة الانتخابات الرئاسية الأميركية واتضاح هوية الرئيس الفائز ونهجه في إدارة الولايات المتحدة، كما إدارة سياسة الغرب الأطلسي؟

السؤال الخامس: كيف تراه سيكون العالم المعاصر بعد تبلور علاقات القوى المتصارعة في عالمنا العربي وفي الإقليم وانجلاء الصراعات المشار اليها آنفا او تعقّدها؟ وهل سترتفع القوى النهضوية العربية الى مستوى التحديات الماثلة فتسارع إلى التضامن في ما بينها كمنطلق أساس لنقد تجاربها السابقة، وبالتالي اجتراح مسار جديد ونهج نضالي فاعل في إطارٍ من الوحدة الوطنية والحوار الديمقراطي الهادف داخل أقطارها، وباعتماد استراتيجية جديدة في مواجهة الكيان الصهيوني وحلفائه في دول الغرب الأطلسي قوامها المقاومة الميدانية والمدنية، والمقاطعة الاقتصادية الشعبية لمنتجات وبضائع الدول الحليفة والمساندة للعدو الصهيوني، والملاحقة القضائيّة الجادة للمسؤولين الرسميين وغير الرسميين الفاسدين والمتواطئين مع قوى الهيمنة الخارجية أمام المحاكم الوطنية، خصوصاً أمام محكمة الجنايات الدولية.

ثمة مرحلة جديدة حُبلى بالمتغيّرات، بل نحن أمام زمن مغاير مترع بتحديات استثنائية وخطيرة يقتضي أن يستعدّ النهضويون العرب لمواجهتها متحدين وبلا إبطاء.

*نائب ووزير سابق
issam.naaman@hotmail.com

انتبهوا من خطة العدو لاستثمار اغتيال سماحة السيد وثقوا بقدرة المقاومة على إحباط أهدافه...

■ حسن حردان

نجح العدو الصهيوني في اغتيال القائد العربي الكبير والاستثنائي، أمين عام حزب الله وقائد المقاومة سماحة السيد حسن نصر الله، الذي أدار لزمن طويل المعارك والصراع مع العدو الصهيوني بحكمة وذكاء وشجاعة وجرأة وفق ورؤية استراتيجية وقدرة منقطعة النظير مكّنته من أن يحظى بصدقية عالية، والنجاح في قيادة المقاومة إلى تحقيق الانتصار تلو الانتصار، وفرض المعادلات في مواجهة العدو الصهيوني ومن ورائه الولايات المتحدة الأميركية الشريكة له في حربه الوحشية الإجرامية على غزة ولبنان.. وجعل من لبنان قوياً بمعادلته الماسية، «مقاومة وجيش وشعب».. وبفضل هذه المعادلة التي حرّرت الأرض عام 2000، وهزمت جيش الاحتلال عام 2006، تحوّل لبنان إلى قلعة عصية على العدو وقوة إسناد قوية لفلسطين في مواجهة الاحتلال المتوحش، ولسورية في مواجهة الإرهاب التكفير، المصنع أميركياً وصهيونيّاً.. وبات لبنان قبلة العرب والمسلمين، وأصبحت الوفود الأجنبية ولا سيما الغربية تأتي إلى لبنان ولا تكاد تغادر حتى تأتي مجدّداً لأجل الضغط عليه وعلى مقاومته للتوقف عن مواصلة القتال لتحرير ما تبقى من أرض لبنانية محتلة، وهذه الأيام للتوقف عن الاستمرار في جبهة دعم الشعب الفلسطيني وإسناداً مقاومته في قطاع غزة والضفة الغربية.

أراد العدو من اغتيال سماحة سيد المقاومة محاولة إطفاء جذوتها والنيل من إرادتها وعزمها على تحقيق هدفها في مواصلة إسناد غزة، ولهذا سعى سريعاً الى استثمار هذا الاغتيال من خلال العمل بمساعدة بعض الأدوات المأجورة والمرتبطة بحكومات الغرب، لإثارة مناخات الإحباط واليأس والتشكيك في أوساط بيئة المقاومة للنيل من معنوياتها وإضعاف ثقتها بالمقاومة وقدرتها على مواجهة الحرب الجوية والأمنية الصهيونية، وبذر مناخات التشكيك بعلاقة إيران الثورة بالمقاومة إلخ...

هذا التركيز الصهيوني على شن الحرب النفسية ضد بيئة المقاومة ترافق مع تعمّد العدو في الاستمرار بتكثيف الغارات الجوية على الضاحية الجنوبية وتوجيه الإنذارات لبعض أحيائها لدفع الأهالي لمغادرتها، قبل نصف ساعة فقط، من قيامه بقصف هذه الأحياء، في محاولة لإثارة أجواء الرعب والهلع في صفوف المواطنين، وذلك في سياق خطة «إسرائيلية» لإرباك المقاومة ومنعها من التقاط أنفاسها بما يجعلها في حالة من فقدان التوازن والقدرة على إعادة تنظيم صفوفها واتخاذ الخطوات التنظيمية العاجلة بما يمكنها من ملء الفراغات التي أحدثها استشهاد الأمين العام لحزب الله وقائد المقاومة سماحة السيد حسن نصرالله وبعض القادة، وبالتالي إجراء تقدير للموقف والوقوف على حيثيات ما حصل من ضربة أمنية قاسية للمقاومة، بما يجعل المقاومة تستوعب ما حصل وتنهض من هذه الضربة أقوى وأشدّ عزيمة على مواصلة المواجهة الشرسة مع عدو مجرم لا يفهم سوى لغة القوة والمقاومة التي لا تهادن او تساوم او ترضخ وتخضع لشروطه.. وبالتالي الردّ على الحرب النفسية التي شنّها العدو، بالعودة الى استنهاض بيئة المقاومة ورفع معنوياتها، وتبديد رهانات العدو على بث الشكوك والفوضى في صفوفها لتحقيق أهدافه، من خلال استعادة المبادرة بفعالية والردّ على هذه الحرب الصهيونية عبر توجيه ضربات موجعة للكيان الصهيوني بما يحوّل إنجازاته التكتيكية التي حققها من خلال اغتيال العديد من قادة المقاومة الى انتكاسة، تعيد المأزق الى الداخل الاسرائيلي.

على أنّ العدو أدرك سريعاً ان المعركة لازالت طويلة، لا سيما بعد أن تيقن ان الاغتيالات التي نفذها وآخرها اغتيال رأس المقاومة السيد نصر الله، لم يوقف ضربات المقاومة ولم يؤثر على تماسك بنيتها، التي تملك القدرة على تجاوز ما تعرّضت له من ضربات قوية، لأن سماحة السيد ترك وراءه مؤسسة جهادية لديها كلّ الاستعداد والجاهزية لمواجهة كلّ التحديات، مهما كانت التضحيات التي حصلت وسوف تحصل، وهي قادرة على استيعاب هذه الخسارة الكبيرة، كما فعلت اثر اغتيال أمينها العام السابق السيد عباس الموسوي، وغيره من القادة المؤسّسين، والاستمرار في مسيرتها للتصدي للعدوان والردّ عليه، بدليل عدم توقف ضربات المقاومة للمستعمرات الصهيونية والمدن المحتلة في الشمال الفلسطيني، وصولاً إلى مستوطنة معاليه أدوميم شرق القدس المحتلة، ولوحظ انّ قصف المقاومة لمواقع العدو في الشمال لم يتوقف، قبل وخلال وبعد العدوان الصهيوني الواسع على الضاحية.. وهذا يدلل على ما يلي:

أولا، رغم الخسارة الكبيرة التي تعرّضت لها المقاومة وحزب الله باستشهاد سماحة السيد، لما مثله من قدوة ونموذج ودور ريادي واستثنائي في قيادة المقاومة لفترة طويلة، لدى المقاومين وجمهور المقاومة، وان ادّى استشهاده الى إصابتهم بحزن وألم شديدين، لما له من حب وتقدير في قلوبهم وقلوب جميع أحرار وشرفاء الأمة، رغم هذه الخسارة، فإنّ المقاومة لم تهتزّ أو تضعف إرادتها وثباتها وتصميمها على مواصلة العمل لتحقيق الأهداف التي استشهد من أجلها سماحة السيد، وبالتالي لم تُصَب بالارتباك وتفقد توازنها نتيجة ذلك...

ثانياً، ان منظومة القيادة والتحكم والسيطرة لدى المقاومة لا زالت تعمل بفعالية، ولم تمسّ.. وهذا يؤكد انّ بنية المقاومة بخير وقادرة على إعادة ترتيب صفوفها وملء الشغور الذي سيتركه قائدها الشهيد السيد حسن نصر الله الذي طالما كان يقول في خطاباته الأخيرة، «إذا قدّر الله لنا ان نلتقي وبقينا على قيد الحياة»، بما يعني انه كان يضع في حساباته ان يستشهد في ايّ لحظة.. ولا بدّ أنّ قيادة المقاومة وضعت في حسابها وخططها التنظيمية مواجهة مثل هذا الاحتمال، وهو ما ظهر من عدم حضور كلّ أعضاء القيادة الاجتماع في المقر الرئيسي للحزب الذي تعرّض للعدوان الصهيوني...

ثالثاً، إنّ المقاومة لا بدّ أنها وضعت في حسابها مواجهة كل التحديات وكيفية التعامل معها، واجرت قيادتها تقديراً للموقف، وتوصلت إلى وضع الخطوط العريضة لاستراتيجية المواجهة بشكلها الجديد، بعد دخولها مرحلة الحرب الشاملة، اثر العدوان الواسع المتواصل على الضاحية، واستشهاد سماحة السيد، وآفاق المواجهة وكيفية إدارة المعركة التي باتت مفتوحة لا تحكمها ايّ قواعد او خطوط حمراء.. وقد أخذت طابع معركة «كسر عظم»، بكلّ ما للكلمة من معنى، ولم تعد مقتصرة فقط على سعي العدو للفصل بين جبهتي الجنوب وغزة، وإنما أيضاً وضع على أجندته هدف سحق المقاومة، ونزع سلاحها، الذي فشل في تحقيقه في حرب تموز عام 2006، لأجل إعادة إحياء مشروع الشرق الأوسط الجديد، الأميركي الصهيوني من جديد، وهو ما يحلم بتحقيقه نتنياهو كي يتوّج ملكاً على الكيان الصهيوني وحاكماً في المنطقة...

لكن حلم نتنياهو، الذي يشعر الآن بزهوة انتصار، سيبقى هذا الانتصار المزعوم حلماً، لأنه يواجه مقاومة متجذرة لا تضعف او تهن باستشهاد قادتها، بل تقوى بتضحياتهم وتزداد شعبية وتصلباً وتماسكاً... كما عرفناها على مدى العقود الماضية من الصراع الدامي مع الاحتلال الصهيوني.. ولنا في حرب تموز نموذجاً مصغراً لما ينتظر كيان الاحتلال إذا ما تجرّأ على القيام بخطوة الاجتياح البري للجنوب في محاولة للوصول إلى قدرات المقاومة وتدمير بنيتها.. أما استمرار الحرب الجوية فإنها لن تتمكن، كما تشير كلّ المعطيات الميدانية، من وقف صواريخ المقاومة واتساع نطاقها لتشمل كلّ مساحة فلسطين المحتلة، وليس فقط شمالها، بعد أن استباح العدو كلّ لبنان وتجاوز كلّ الخطوط الحمراء.. لذلك ثقوا بالمقاومة وقدراتها على تجاوز ألم الخسارة الكبيرة جراء استشهاد قائدها البطل السيد حسن نصر الله...

غادرنا بقية الأنبياء!

■ د. عدنان منصور

رحل سيد الأحرار والمقاومين، مالئ الدنيا وشاغل الأمة لعقود. وعدك أيها السيد الشهيد كان صادقاً طيلة مسيرة حياتك، حتى في شهادتك التي كنت تتمناها، وإنْ كنا نسأل المولى تعالى تأجيلها الى موعد آخر يطول.

أيّ سحر أيها السيد كان سحرك! وأيّ عنفوان كان عنفوانك! وأيّ إباء كان إباؤك! وأيّ إيمان كان إيمانك! كنت للأمة دستوراً ونهجا وآية، وفي جبين الأمة أنشودة وراية.

طيفك أيها السيد الراحل عنا، لن يغادر الأحرار في أيّ زمان ومكان،

يجسّدون وجدانك، ومقاومتك، وعنفوانك، وإيمانك وضميرك الذي لم يهتزّ يوماً، ولم يقبل تراجعاً أو مساومة، أو تخاذلاً.

نعلم يا سيد الأحرار والمقاومين أنّ الموت حق وصعب، لكن الفراق أصعب. لمَ لا وعند المحن كنت البلسم الشافي للجماهير التي كانت تعدّ الساعات والدقائق عداً، تنتظرك على عجل تستعجلك للإستماع اليك.

عند كلّ تحدّ، وحدث خطير تكون إطلالتك البهية، وعزيمتك القوية، وكاريزمتك الفريدة المتميّزة برداً وسلاماً على الجميع.

يا أصدق الرجال وأنبلهم وأشرفهم، أراد مجرمو العصر وقتلة الأنبياء، والأولياء والأطفال والنساء، أن يبعدوك عنا. لكنهم لا يعرفون أنك ستبقى شعلة وضّاءة في كلّ نفس أبية، تستلهم منك الإرادة الصلبة، والعنفوان، والعزة، والتحدي، والكبرياء، والصدق، والإيمان، والإصرار على تحرير الأرض والإنسان من طغاة العالم مهما كلف ذلك من تضحيات.

يا شهيد الوطن والأمة، صوتك جاب العالم، وأيقظ العقول والنفوس، وفجّر طاقات الأحرار، فأصبحت مثالاً حياً

للمقاومة، والإرادة الصلبة، والكرامة، وأيقونة وأسطورة ستردّد سيرتك العطرة، أجيال الأمة من جيل الى جيل... فيما نصر الله في عليائه، ينعم بجنات الخلد مع الأطهار والصديقين، والصالحين، وإنْ كره الحاقدون، والمستكبرون، وقتلة الشعوب.

قصور الطغاة على الأرض، وقصور الأنبياء والأولياء والشهداء في السماء، فانعم يا شهيد الأمة...

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 30 أيلول 2024 العدد 3668

Monday 30 September 2024 Issue No. 3668

اخر الكلام

الرثاء للأموات... والسيد حسن ما زال بيننا

◆ يكتبها الياس عشي

تساءلت وأنا أتهيأ لرثاء السيّد حسن: كيف أرثي رجلاً ما زال بيننا، وما زال صوته يتجوّل بين أودية الجنوب وهضابه، يهيب بنا أن نقاتل، أن يكون لنا شرف الموت، أن نعيش وقفات العزّ.

ماذا أقول، وسيّد الرجال منذ ثلاثين عاماً يعيش في عيوننا، ويسكن ذاكرتنا، ويمشي بنا من انتصار إلى انتصار، ويرسم لنا طريق العودة إلى فلسطين؟

ماذا أقول، وسيّد المقاومة أعاد فلسطين إلى الواجهة عبر غزّة، غيّر قواعد اللعبة في عواصم العالم، أحدث شرخاً بين الناس الطيّبين وحكّامهم، قاد لبنان إلى النصر في مواجهات ثلاث، أعاد للعلَم الفلسطيني والكوفية الفلسطينية حضورهما.

الرثاء يا سيّد حسن صيغة لاتليق بك، فأنت ستبقى في لبنان، وستبقى في سورية، وستبقى مع كلّ الذين آمنوا بأنّ الحياة وقفة عزّ واحدة، وستبقى خطبك خارطة طريق لتحقيق ما هدفت إليه، وعملت له، وآمنت به.

بعد مئة عام، بعد ألف عام، سيبقى السيّد حسن، علامة فارقة في الكبرياء، والعزّة، والصمود.

بعد مئة عام، بعد ألف عام، ستروي الجدّة لأحفادها قصة رجل آمن بالله، وآمن بشعبه، وترك بصماته في كلّ مكان قبل أن يرحل.

لترقد روحك بسلام، والبقاء للأمة.

دبوس

سنجوس خلال الديار

حينما توضع أمام هذا العدو مسألة بقائه في كفة الميزان، مع خسرانه للشارع العالمي، وتحطّم سرديّته التي نجح في إقناع الناس بها على مدى ثلاثة أرباع القرن، والإدانة من قبل المحاكم الدولية بتهمة الإبادة الجماعية، إذا ما وضع كل ذلك في كفة ميزان، وبقائه في الكفة الأخرى، فسيختار، ومن دون تردّد، بقاءه واستمرار كينونته، ولذلك فلقد وصل منظّروه الاستراتيجيون الى خلاصة مؤداها انّ الطريقة الوحيدة للانتصار في حرب ضدّ مجاميع مقاتلة، وعلى استعداد للقتال حتى النهاية، في الأنفاق، وفي الشوارع، وبين البنايات، بالجسد وبالعظم وبالدم، مقابل أعتى ترسانة عسكرية في العالم، وبحوزتها اكثر التكنولوجيات تطوّراً...

هي الإبادة الجماعية، والتدمير المطلق لكلّ شيء، وجعل الحياة مستحيلة لكافة الأحياء، وتدمير البنية التحتية من خلال استعمال القوة الماحقة، وكمية النيران المعادلة لمضاعفات القنبلة النووية، خاصةً أنّ هنالك تجارب سابقةً خاضتها دول عظمى ضدّ منظمات شعبية تخوض حرب العصابات، وخرجت مهزومةً فيها، وفي واقع الحال فإنّ لهذا العدو اليد الطولى في المقدرة على التدمير، وكمية النيران والتفجير، وتكنولوجيا القصف والقتل عن بعد... هذا ما وصل اليه منظرو الكيان القاتل الاستراتيجيون، ولكننا نملك الثقة المطلقة بمحور المقاومة، وبقيادات هذا المحور، ونعلم تماماً بأننا سنجد طريقنا الى هزيمة هذا العدو الدموي، ونعلم انّ طريقنا سيكون معمّداً بغزير الدماء، وبعشرات الآلاف من الشهداء، ولكننا في النهاية سنفوز، ونحن متمسكون بالهدى الربّاني وبرجاله الربّانيون الحسينيّون، والذين سيذيقون هذا العدو الأمرّين، وسينتزعون الظفر في النهاية، وسيجوسون خلال الديار، كما أتى وعد الله في القرآن، الذي لا مبدّل لكلماته.

سميح التايه

لك علينا الكثير يا سيّد... سامحنا

■ أحمد بهجة

لم نستفق بعد من هول الصدمة. هي فاجعة ثقيلة جداً علينا نحن الجيل الذي تكوّنَ وعيه بوجود سيد ملأ الدني وشغل الناس بكلّ شيء... الإيمان الخالص، التواضع على كِبَر، الهيبة والمهابة، رجحان العقل، القيادة الاستراتيجية، النضال والجهاد، المصداقية العالية، الحضور الطاغي، المنتصر والناصر، مربّي الأجيال، المحبوب والمُحب... وغير ذلك الكثير من الصفات الحميدة والمباركة التي يندر أن تجتمع في شخص واحد، وصولاً إلى درجة الشهادة والقدسية...

ومن الطبيعي أن يبقى كلامنا قاصراً إزاء سيد الكلام والمنابر الذي كان بإشارة من إصبعه يهزّ أركان المنطقة بأسرها بل أبعد من المنطقة أيضاً...

لن نستطيع مهما فعلنا أن نفي كبيرنا وفقيدنا وسيدنا حقه. لقد أعطانا السيد الشهيد حسن نصرالله كلّ شيء ولم يبخل علينا بأيّ شيء، حتى أنه بذل من أجلنا العمر والدماء والروح، وهو الذي كان الملايين على استعداد لافتدائه بأرواحهم ودمائهم وفلذات أكبادهم... وكم رأينا وسمعنا من الرجال والنساء والشباب والصبايا الذين خرجوا من تحت ركام بيوتهم وفقدوا أحبّاء وأعزاء لهم في أكثر من مواجهة مع العدو الصهيوني الغادر أو العدو التكفيري الإرهابي، وقالوا: «فداك يا سيد، بل فدا إجرك يا سيد».

إذا تحدثنا بلغة العزاء لن يكون شهيدنا الكبير راضياً، وهو الذي كان تقبّل التبريك والتهنئة يوم استشهد نجله البكر السيد هادي، وشكر ربّه لأنه ساواه بعوائل الشهداء الذين كان يقول إنه يخجل أمامهم وأمام تضحياتهم وصبرهم، وهو الذي كان يبارك للشهداء فوزهم العظيم ويهنّئ عائلاتهم وذويهم على هذه النعمة.

وطبعاً لن نقول إلا ما يرضي الله، ونحن نتقبّل حكمَه ونرضى بمشيئته طائعين مختارين، وحسبنا الدّعاء بأن يتغمّد الله قائدنا الكبير في فسيح جناته، ويلهمَنا الصبر، ويمنحَنا القدرة والقوة لكي نكمل مسيرة المقاومة مع رفاق السيد الشهيد وأخوته الذين يعرفون بالطبع ما يريده منهم وكيف يتابعون الدرب مهما كانت الصعوبات والتحديات والتضحيات، ويسيرون بنا إلى النصر...

باق معنا ولن نكون أبداً من دونه...

■ هَدا عاصي*

مهما حاولنا واجتهدنا في فذلكة الكلام، يبقى ما نقوله عاجزاً عن أن يفي حقّ شهيدنا الكبير الأمين السيد حسن نصرالله، رحمه الله، في هذه الأيام الحزينة والمأساوية من عمر أمتنا العربية والإسلامية.

لم نصدّق الخبر بعد، فنحن ما اعتدنا أن نكون بلا السيد، وربما لن نعتاد على الإطلاق، سيبقى معنا في يومياتنا وسنبقى نستذكره في كلّ المحطات لنستعيد كلامه ومواقفه ونهتدي بها ونسير وفق رؤيته وحكمته لنستدلّ على الموقف الصائب وعلى الطريق الصحيح...

وإذا كان لنا من عزاء فهو أنّ السيد نفسه نال ما تمنّى، ولا اعتراض أبداً على قضاء الله تعالى، بل نسلّم ونرضى بمشيئته، وكلنا ثقة أنّ مسيرة المقاومة سوف تستمرّ كما أراد السيد وببركة دمائه الطاهرة، مع مَن نهَلوا من مَعينه وتتلمَذوا على يديه وتعلّموا منه الإدارة والقيادة والسياسة والاستراتيجيا... والأهمّ تمرّسوا معه على الصلابة في الموقف والثبات على الحق حتى الرمق الأخير، بل حتى بذل الروح والدماء على طريق القدس وفلسطين...

*رئيسة مركز هَدا عاصي للعلوم والتنمية الاجتماعية

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل